

## خطاب ٠٠

الى الزوجة المسلمة ٠٠

والى زوجها ٠٠

( الطبعة الثالثة

للفقير اليه تعالى عياده أيوب الكبيسي امام وخطيب جامع الفرقان الصليخ الجديد – بغداد

# بسم الله الرحمن الرحيم

#### الاهداء:

الى كل من كان له اسوة حسنة ٠٠ برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي يقول :

[ اتسجبون من غيرة سعد ؟ ٠٠ والله لأنا اغير' منه' ٠٠ والله اغير' مني(١) ٠٠٠ ]

أتقدم بهذا الخطاب ٠٠٠

راجياً الدعاء ٠٠ الاثنين ٢٠/ربيع الاول/١٣٩٨عـ

۲۷/شباط/۱۹۷۸م الصليخ الجديد – بغداد عياده ايوب الكبيسي امام وخطيب جامع الفرقان ۰۰۰

<sup>(</sup>۱) متفق عليه من حديث المغيره بن شعبة \_ رضيي الله عنه \_ ۰۰۰

# بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الطبعة الثالثة:

#### وبعد

فلقد كان يدور بعلدي أن مذا الخطاب القصير والكتاب الصفه الذي نسأل أن يحمله كبيراً في صوم نفعه وشعول فائدته وكثير غيومه وانتهاره.

وهذة الطبعة الثالثة لاتختلف كثيراً من الطبعة الثانية اللهم الايمة التخريجات والتنقيحات الطفيفة .

ولقد هممت أن أضع فسلاً جديداً يخمل إلزوج والزوجة في لقائها فخفيت أن يخرج الكتاب مما وضع من أجله وهو كونه رسالة صفيد لايمل فارؤها ولانا عد من ونه كثيراً.

واملي أوفق إن شاء الله تعالى الاصفار جزء كان في نفسي هذا الموضوع الذي سعن مهدده خطاب الى الروجة المسلمة والى زُوجها

كما وقد كتبت فصلاً في تربية الاولاد فشاء الرب الكريم والوهاب العظيم ان يخرج كتاباً مستقلاً بعثوانٍ: خطاب الى الاباء والامهات في تربية الأبناء والبنات اسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعني بها وينفع بها سائر اخواني المسلمين بل والناس اجمعين

وما توفيقي الا باله طله توكلت واليه أنب واستنفر الله العظيم واتوب اليه وصل الله وسلم على سيدنا عمد وعلى اله وصعبه أجمعين .

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الأولى:

الحمد لله رب العالمين ٠٠ وأفضل الصلاة وأتم التسليم ٠٠ على سيدنا محمد النبي الأمين ٠٠ وعلى آل الطاهرين ٠٠ وأصحابه الطيبين ٠٠ ومن دعا بدعوته ٠٠ وتخلق باخلاقه ٠٠ وتأسس بغيرته ونزاهته ٠٠ وتوفى على ملته وشريعته ٠٠ الى يوم الدين ٠٠

### وبعيد:

فهذه مجموعة من النصائح الأخوية أضعها بين يديك أيتها الاخت المسلمة ٠٠ رجاء أن تكوني امرأة مشالية في

أخلاقها وآدابها ٠٠ وإن تخرجي بسلام من هذه الأزمة الأخلاقية التي تمر بها المرأة في عصرنا الحاضر ٠٠

ولقد دعمت صده الرسالة با يات بينات من كتاب الله ١٠ وأحاديث قد صحت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٠ لتكوني - وأنت المسلمة - على بينة فيما تأخذين وتتركين ١٠ واعلمي يا أختاه : أن العلم يراد للعمل ١٠ وان العمل الصالح همو سلاحك الاكبر يوم العرض الاكبر ٠٠ يوم تفنى الشهوات واللذائذ ١٠ وتتجلى الحقائق ١٠ وتبلى السرائر ٠٠

إن الاسلام - يا اختاه - ليس بدين رهبانية ٠٠ وانت ولذلك فهدو لم يحرم متع الحياة ١٠ بل اباحها ١٠ وانت بالذات قد وضع لك حقوقا عالية - ستنظرين اليها بعد قليل - ١٠ إنه دعاك لأن تعدي نفسك لتحمل مسؤولية عظيمة ١٠ مسؤولية إعداد الأجيال لينهظوا بالأمة ١٠ ويجعلوا رايتها عالية خضاقة بين الأمم ١٠ فخذي من الحياة

ما شئت ١٠ وتعلي من العلوم ما رغبت ١٠ ولكن : وبعد لكن تكمن النقطة الحساسة في هذا الموضوع ١٠ ولكن الأسبلام \_ لكساله ١٠ ولانه دين الله \_ لم يرض لك ان تتحللي من قبود الأدب ١٠ ولا ان تخرجي على القيسم ١٠ ذاك لأن التزام الأخلاق والتحلي بها ١٠ والمحافظة على أسباب الستر والحرص عليها ١٠ لا يمانمك ١٠ ولا يعوقك \_ البتة \_ عن مواصلة مسيرتك في هذه الحياة ١٠ ولا يصدك عن بلوغ القمة في العلم والمرقة والابداع ١٠ فكم برز في تأريخنا المشرف من نسوة ذوات مقام عالي ورفيع ١٠ لا في مجال العلم فحسب ١٠ بل حتى في الجهاد والتربية والتوجيه ١٠ مم ماكن عليه من ستر وعفاف ١٠

أجل ـ يا أختاه ـ : إن الاسلام دعا الى العلم وأكد عليمه ١٠ كدعوته الى الأخلاق وتأكيده عليها ١٠ ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى ٠٠

كما وان مذا الدين الحنيف ٠٠ لم يكبت شهواتنا ٠٠ بدون ان يرسم طريق اللاشباع ٠٠ ولم يطلقها ٠٠ بدون

ان يرسم سبلًا للتقييد ٠٠

لقد رسم الزواج طريق ٠٠ وأكرم به من طريق ٠٠ طريق ١٠ طريق ١٠ طريق التا و التا لف طريق المودة والرحمة ١٠ هو الحل السليم لناحية الجنس في الانسان ٠٠

واماً ما يدعى اليه من الاختلاط ١٠ وكشف المرأة الماتنها ١٠ وإبدائها لزينتها ١٠ فانه لا يزيد الشهوة إلا ضراما واشتعالا ١٠ وبالتالي فهدو يعطى النفس الانسانية قلقا وارتباكا ١٠ يجعل الذي يتابع النظر ١٠ ويعمل الفكر ١٠ ويمعن الترصد لمشل حولاء النسدوة ١٠ بين شيئين ١٠ إما أن يقع في الزنا والحرام ١٠ فتكون الطامة ١٠ وتقع الكارثة ١٠ حيث فشو الأمراض ١٠ وانحراف خط السير الصحيح في الحياة ١٠ وإما أن يبقى في ارتباكه وقلقه ١٠ وشدة نهمته ١٠ وقوة شرهه ١٠ وكلا الشيئين في غاية الضرر والأذى - كما هو معلوم وبيئن - ذاك لان مجرد النظرر والأذى - كما هو معلوم وبيئن - ذاك لان مجرد النظرر والفكر والاختلاط لا يسمن ولا يغني من

جوع ١٠ ما لم يكن هناك متنفس ١٠ اليس كذلك يامعشر المقلاء ٢٠٠ بلى ١٠ وليس أدل على صدق الجواب ١٠ من خائع يشتم رائحة الطمام الشهي !! أبالشم يشبع ١٠ أم به يزداد نهما ؟!!

ولهذا رأينــا الاســــلام قد حرَّمُ النظــر والاختلاط ٠٠ وأمسر المرأة بالستر والاحتشام ٠٠ كـى يبقى الجميع في هدوئهم · · وراحـــة <sup>م</sup>ضمائرهم · · ويحافظوا على طمأنينتهم وصحتهم ٠٠ حتى يهيئي. الله لهم بيت الزوجية السعيد ٠٠ الذي تهنأ به المرأة مثلماً يهنأ به الرجل ٠٠ فشــمري ـ أيتها الأخت المسلمة ـ عن ساعد جدك ٠٠ وفكري في نفسك جيدا ٠٠ واعلمي أن الآمال تعلق عليك بالدرجــة الأولى ٠٠ فكونى مشال المرأة العباقلة ١٠ التي حرصت على سيعادة امتها ٠٠ والنهوض بمجتمعها ٠٠ وذلك بتهيشة الجيل الذي يستطيع إن يحمل الرابة ٠٠ ويصد كيد المتدين ويقوى على تحرير ما سلب من ارضه ٠٠ الجيل الذي لا يعرف خضوعاً ولا ذلكة ٢٠ لا يقبسل الضيم ٢٠ ولا يرضى

بغير إرجاع الحق الى نصابه بديلا ٠٠ وأنت تعلمين ١٠ أن ذلك لا يكون بدون ان يتحلى هذا الجيل بالأخسلاق النبيلة العالية ٠٠

#### وانها الأمسم الأخلاق ما بقيت قان هم' ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فائة سبحانه أسال ١٠ ان يمن علي وعليك وعلى السلمين أجمعين بأخلاق رفيعة تقربنا إليه ١٠ وأعسال طيبة ١٠ تعبد لنا سالف مجدنا وعزنا ١٠ ونسعد معها في الحياة وبعد المات ١٠٠

آمن ٠٠٠

# الباعث على هذا الخطاب:

كان قد شكى إلى احد إخواننا المصلين زوجته ٠٠ وما يلاحظ فيها من عدم المبالاة به ١٠ وقلت الاكتراث بحقه ١٠ فوعدته أن أكتب له بعضي النضائح في هذا الباب ١٠ ففرح كثيرا ١٠ وبدأ يؤكد علي بالكتابة لزوجته ١٠ علنها تثوب الى رشدها ١٠ وترعوي عن غينها ١٠ فكتبت رسسالة مختصرة ١٠ ضمنتها بعض النصائح والمواعظ ١٠ كشأن المسائل الفقهية التي نعلقها في جامع الفرقان بين الحين والآخر(١) ٠٠

<sup>(</sup>١) هذه المسائل ٠٠ أبحاثها متنوعة ٠ في النية تحقيقها ونشرها ٠٠ ـ إنشاء الله تعالى ـ ٠٠

وبعد فترة من الزمن • • تقدمت الى هذه الرسالة ﴿ ﴿ اعيد النظر فيهما ٠٠ تصحيحا وتنقيحا ٠٠ ومسكت القلم لاكتب من جديد ٠٠ فشاه الله تبارك وتصالى ١٠ أن يبارك في القليل ١٠ فخرج هـذا الخطاب ١٠ وأنا آمل - بتوفيق الله سبحانه \_ أن أوسعه في المستقبل ٠٠ وأضيف اليه كثيرا مسن المواضيع التي ترتبط أولهسا مسيس بالحياة الزوجية ٠٠ خاصة فيما يتعلق بقضايا الأسرة ومشاكلها ٠ وكنت قد قدمت مسلدا الخطاب الى بعض مشائخي الكرام ٠٠ وأساتذتي الفضلاء ٠٠ فاستجسنوه ١٠ وجبذوا نشره بين الجمهور السكريم ٠٠ إلا أن أحد اخوانسا اقترح بأن تحذف أو بالأحرى تنقع بعض العبارات النبي تقبرب من المراحة بشان الجنس ٠٠ وأن يكتفي بتلميحات وكنايات تدل على المراد ٠٠ خشية من استعمالها في غير الغرض الذي ذكرت لأجله ٠٠ فأجبته الى رغبته ٠٠ شذبت وهذبت كثيراً من العبارات ٠٠ وان كنت أدى ويرى غيرى وهــم كـُشر ٠٠ بأنَّ الحلال حلال ٠٠ والحرام حرام ٠٠ ولا مانع من البيان الصريع في طريق الحلال ١٠٠ كما تسملكه الزوجة مع زوجها ١٠ مما يديم عشرتهما على السعادة وجسن

الانسجام(١)

وعلى كل فقد لبيت رغبته ١٠ وأجبته لما أراد ١٠ مــع احتفاطي بالعبارات التي أأمن بنفعها وفائدتها ١٠ والتي قد اذكرها في طبعات اخرى ١٠ إذا شاء الله لهذا الخطاب أن يطبع مرء أخرى ١٠ والأمل به سبحانه أن يشاء(٢) ١٠٠

وبما ان هذه اول رسالة اقوم بطبعها ونشرها ٠٠ لذلك اعتبفر الى القارى، الكريم ١٠ فيما عسى ان يعشر عليه من اخطاء ١٠ ولو تفضل بتنبيهنا على مواطن الضعف والخطأ ١٠ لكان حسنا ١٠ وله منا الدعاء مسبقاً ١٠

اللهم اجعلنا مع الحق ٠٠ لا مع الهوى ٠٠ مولاي ٠٠

<sup>(</sup>۱) : وليعلم الآخرون ٠٠ أننا ابناء الاسبلام نفخر بالحلال ٠٠ ونحمد الله عليه ٠٠ ونأخذ كفايتنا وحاجتنا - كما علمنا الله - ٠٠ تاركين الحرام ٠٠ ومتقززين منه ٠٠ كما علمنا الله ايضا ٠٠ فنحن عبيده وهو ربنا ٠٠ نسأله سبحانه ان يوفقنا للمشي على ما رسم ٠٠ والعمل بما علم ٠٠ آمين ٠٠

<sup>(</sup>٢) لقد شاء ربنا - سبحانه وبحمده - إعادة طبعه ٠٠ فأسأله تبارك وتمالى عموم نفعه ٠٠ ولقد اكتفيت بالعبارات كما هي ٠٠ ففي الاشارة مايغني عن العبارة!!

## مع الأخت المتزوجة :

أتحدث إليك \_ يا أختاه \_ بحديث مهم ١٠ أنت التي تنعمين بالحياة الزوجية ١٠ والتي هي على أبواب الزواج ١٠ لأن هذا الحديث مما تقوم عليه سعادة الاسرة ١٠ وبعه تنال الزوجة رضا زوجها ١٠ وتكسب محبته ١٠ وبذلك يسود الرخاء ١٠ ويعم الخير ١٠ وتهنا الدوت \_ ان شاء الله \_ ١٠

وأستهل الكلام بخير ما يفتتع به أي كلام ١٠ أبدأ بكلام الله سبحانه ١٠ الذي هسو النور الوضاء ١٠ والبلسم الشافي ١٠ والترياق المجرب ١٠ أبدأ بقوله تمالى : [ ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم الواجا لتسكنوا إليها ١٠ وجمل بينكم مودة ورحمة ١٠ إن في ذلك لآيات لقوم

يتفكرون ع(١) ٠٠٠

وبيت الزوجية السعيد ٠٠ صو الذي يقوم على همذه المودة ٠٠ ويدعم بهذه الرحبة ٠٠ على الانس والصفاء ٠٠ على المحبة والسلام ٠٠ لا هرج ولا ضوضاء ٠٠ ولا تناحر من خسام ٠٠

ولقد آلمني كثيراً \_ أيتها الأخت المسلمة \_ ما سسمعته من بعض الأزواج الذين تابوا إلى الله من قريب أو من بعيد ٠٠ حين يقصدون ماضيهم ويتحدثون عن سبب ضياعهم ٠٠ وبالرغم من تأكيدي التام على كل تأثب ان لا يتحدث بذنوبه لأحد ٠٠ ويكفيه ان يستر نفسه ويستغفر ربه ٠٠ إذ لا يليق بالمره ان يستره ربه ٠٠ وهـو يبدأ يفضح نفسه ٠٠ ولقد جاه عن النبي - صلى الله عليه وسلم \_ قوله : [ كال المتى معافى الا المجاهرين ٠٠ وان من

<sup>(</sup>١) سورة الروم آية (٢١)

المجاهرة ان يعسل الرجل بالليل همالاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: [ يافلان عملت البارحة كذا وكذا ١٠٠ وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله ](١) ١٠٠ ونحن ايضا مكلفون بأن نستر الآخرين إذا ما علمنا شيئا من ذنوبهم ١٠٠ فقد أرشدنا الى ذلك النبي الأمين – عليه الصلاة ولسلام – وقال: [ لا يستر عبداً في الدنيا ١٠٠ [لا ستره الله يوم القيامة ](٢) ١٠٠

أقول: بالرغم من كل هذا التأكيد ٠٠ ومع كل هذا البيان فان بعض الاحوة ٠٠ يصر على ان يتكلم بما جرى له ٠٠ فمما قاله بعضهم: إن الذي دعاني الى وطى الحرام ٠٠ وارتكاب الذنوب والتلطخ بالآثام ٠٠ إن هي إلا زوجتي ٠٠ فقلت: عجيب !! ٠٠ إن الزواج هو الذي يعف الانسان ٠٠ ويعصمه من الزنا ٠٠ فكيف تتكلم ؟

<sup>(</sup>١) متفق عليه من حديث ابي هريرة ــ رضي الله عنه ــ ٠٠

 <sup>(</sup>۲) : رواه مسلم منحدیث أبی هریرة – رضی الله عنه – ۰۰

فقال : إني رجل أميل الى النساء ولي رغبة بهن ٢٠٠ وأشتهي واحب بان تتزين لي المرأة ٠٠ وأن أراها في هيئة حسنة ٠٠ وكيفيئة مفسرية ٠٠ قال : ولسكن زوجتي ليست هـكذا ٠٠ بل على العكس ١٠ تبات في بدلة العمل ١٠ لا تضع على وجهها من المجملات إلا قليلا ٠٠ وعلى فترات متباعدات ٠٠ تتبرم أحيسانا ٠٠ إذا دعوتها للفراش ٠٠ فيان وافقت فعلى كره منهـــا ونفور ٠٠ ولذلك فهي كحجـارة هــامدة راكدة ٠٠ لا حركة ولا كلام !!! ٠٠ قال : فلمها طرقيت امرأة الحرام والخنا والفجور ٠٠ وجدتها كما أربد ٠٠ وسرد عبارات ما أحببت ذكرها ٠٠ كما قال تعالى : وزين لهم الشيطان اعمالهم ٠٠ ٤ (١) ٠٠ فقلت له : حسبك ٠٠ ويغفر الله لك ولزوجتك ٠٠

وهنا نقول: أيسيب أعداء الاسلام ٠٠ على الاسلام ٠٠ تشريعه تعداد الزوجات؟! فماذا يصنع مثل هذا ٠٠ ومثلله

 <sup>(</sup>۱) : سورة العنكبوت من آية ٣٨ وتمامها ٠٠ فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ٠٠

في المجتمع كثير ؟ • • ومـا الحيلة لو كان للزوجة عذر • • من مرض حستي أو نفساني ؟!! وهو لا يطيق أن يصبر ٠٠ أيذهب الى الحرام كما فعسل هذا ؟! ألا إن الذين قد عدموا مقاييس الشرف ٢٠ لم يروا باساً بوط. العرام ٢٠ واتخــاذ الخليلات ١٠ أما الطبيون ١٠ فيعهد أن علمهم الاسلام ١٠٠ الشرف والطهر والعقاف ٠٠ لم يكن لهم اي ميل الى فحش أو فجور ، م ولما لم يشا الحق سبحانه ١٠ ان يضيق عليهمو يكبت شهواتهم - مع حاجة البعض منهم - أباح لهم أن يتخذوا من الزوجات العفيفات ٠٠ من الحلال الطب عددا معينا ٠٠ فيه كفايتهم • • بعد ان اشترط عليهم ــ سبحانه ــ ان يقوموا بالعدل والانصاف \_ على حسب وسمهم \_ وعلى أن لا يظلموا واحبدة منهسن أببدا أببدا فللم وبهبيذا يتحقق الخير لهبهم ولزوجاتهم ٠٠ ولقه كاتب في الموضوع وبلحث كثيرا ٠٠ وباسطت الأدلسة النقليسة والمقليسة على فائلة ومصلحسة التعدد ١٠ وقد نقل فضيلة الدكتور احمد الكبيسك - حفظه الله(١) \_ عبارات عن بعض الكاتبات والكتاب

<sup>(</sup>١) : أنظر كتابه الأحوال الشخصية جـ٢ ص٩٦-١٠٠

الغربين وبعض الفلاسمة تدعو الى فكرة تعدد الزوجات وتؤيدها • • فقد نقل عن الكاتبة الفسربية [ مس آندود ] قولها [ لأن يشتغل بناتنا في البيوت خدماً ١٠ أو كالخدم ٠٠ أخف بلاء من اشتخال في المسانم حيث تصبح البنت ملوثة باردان تذهب برونق حياتها الى الأبد ٠٠ ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين ٠٠ فيها الحشمة والعفاف والطهارة. تشير الى أن المرأة التي لا تجه ووجا ٠٠ تضطر \_ عندهم \_ الى اتخاذ عشيق بدلا عن زوج ٠٠ ونقبل عن [ جوستاف لوبون ] قوله : [ إن تعدد الزوجات المشروع عند الشرقيين أحسن من تعدد الزوجات الريائي عنمه الأوربيين ٠٠ ومسا يتبمه من مواكب أولاد غير شهرعيين ] ٠٠ وعـن الفيلسوف [شوبنهور] [ ولقد أصاب الشرقيون مرة آخري في تقرير هم لمبدأ تعدد الزوجات ٠٠ لأنه مبدأ تحتمه وتبرره الانسمانية ٠٠ والعجب أن الأوربيين - في الوقت الذي يستنكرون فيــه هذا المبدأ - يتبعونه عمليا ٠٠ فما أحسب أن بينهم من ينفذ مبدأ الزوجة الواحدة على وجهه الصحيح !! وجائني آخسو يقول آنا لم آقع في الحرام – والحمد لله – ولكني آثالم كثيراً من وضع زوجتي ٠٠ وأهم أن أتزوج بأخرى ٠٠ لأني وان لم آكن قد وقعت في زنا الغرج٠٠ فاني قسد وقعت كثيرا في زنا العين ٠٠ حيث لسم أقدر أن أكف نفسي من النظر الى امرأة جميلة تمر في طريقي أو أمر في طريقها ٠٠ وحكى لي عن زوجته في بلادتها وبرودتها ٠٠ مثلما حكى الأول أو آكثر ٠٠ ومثله آخر ٠٠٠ وآحر ٠٠٠ وثم آخرون ٠٠٠٠

فأحببت أن أذكر اخواتي المتزوجات بهذه العبارات ٠٠ علمها أن تحل من مشكلة ٠٠ يسهل حلمها بالتعاون ٠٠ ويصعب باللامبالاة ٠٠ والله سبحانه هـو الموفق لما فيه الخر والرشاد ٠٠

\* \* \*

# من حقوق الزوج على زوجته:

واخص من هذه الحقوق بالحديث ٠٠ حق إعضاف الزوج ٠٠ وصيانة نفسه من المنزلقات ١٠ فاعلمي أيتها الاخت المتزوجة – ان لزوجك عليك حقا عظيماً في هذا الباب ٠٠ حق صيانة نفسه عن غيرك في مجال الشهوة الحسية ١٠ واعلمي – أيضا – أنه ما تزوجك إلا للعفاف ١٠ وليتم التعاون فيما بينكما على طاعة الله سبحانه ١٠ واني لاذكرك بكلام سيدنا النبي الأمين – عليه صلوات الله وسلامه – عندما يوجب عليك أن لا تمتنعي عن زوجك ولو كنت على الخبز يحترق ولبئي رغبة زوجك إذا ما دعاك لحاجته(١) ١٠ بـل لو كنت على

 <sup>(</sup>۱) : قال - صلى الله عليه وسلم - : أ إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على التنور ] رواه الترمذي والنسائي من حديث طلق بن علي رضي الله عنهما وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ٠٠

سفر فدعاك لوجب عليك الرجوع على أنه لا يجوز لك أن تخرجي من بيته إلا باذنه ١٠ فقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : [ لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن لاحد في بيت زوجها وهو كاره ١٠ ولا تخرج وهدو كاره ١٠ ولا تطيع فيه أحدا ١٠ ولا تعزل فراشه ١٠] الحديث(٢) ١٠

واذا كسان هكسذا ٠٠ فمن باب أولى وآكد ٠٠ لا يجوز الصدر عنه ٠٠ والامتناع عليه ٠٠ حيث يقول النبي الصطفى – عليه الصلاة والسلام : – [ إذا دعسا الرجل امرأته إلى فراشه ٠٠ فلسم تأته – فبات غضبان عليها ٠٠ لعنتها الملائكة حتى تصبح ] ٠٠ وفي رواية ٠٠ [ إذا باتت المرأة هساجرة فراش زوجهسا ٠٠ لعنتها الملائكة حتى

 <sup>(</sup>۲) : رواه الحاكم وقال : صحيح الاسناد مـن حديث معاذ رضى الله عنه ٠٠٠

صبح (١) • • واللعنسة : هي الطرد من رحسة الله - والمياذ بالله - • •

فحذار - يا اختاه - أن تمتنعي أو تتأخري - إلا من مرض أو ضرورة - لأن تأخرك حينت • • يوقع الزوج في ضرر حستيم أو معنوي • • قد يلجؤ أه ا إن لم يكن سهلا وذا أخلاق وحكمة لم للذهاب الى غيرك بحدال أو حرام • • ثم أنت التي تحسدين الأذية والندم • •

فكوني ـ يا بنت الاسلام ـ ذكية عاقلة ١٠ فبقدر إرضائك لزوجك ١٠ وقيامك بحقه ١٠ تكسبين وده ورضاه ١٠ ومن ثم قيامه بحقوقك وما تطلبين ١٠ واسمعي الى هذه الوصية المذبة الصادقة ١٠ التي توضي بها أسماء بنت خارجه ـ رحمها الله ـ ابنتها ليلة زفافها ١٠ وضعيها نصب عينيك دائما وأبدا ١٠ واجعليها سيرك مع زوجك

<sup>(</sup>١) : متق عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ٠٠

طول الحياة ١٠ فانها ــ والحق يقال ــ وصية من نور وضاء يتلالا ١٠ هي اخلاق وآداب ١٠ هي حب واحترام ١٠ ومعاشرة تجلب الوثام والسلام ١٠ لو عملت بها كل فتاة ١٠ لسعدت البيوت ١٠ وعم الهناء ١٠ وطاب العيش في هذه الدار ١٠ حتى الرحيل عنها الى دار القرار بسلام ١٠ تقول عليها رحمة الله :

يا بنية: إنك خرجت من العش الذي فيه درجت ٠٠ افصرت الى فراش لـم تعرفيه ٠٠ وقرين لـم تألفيه ٠٠ فكوني له مهادة ٠٠ يكن لك سما ١٠٠ وكوني له مهادة ٠٠ يكن لك عبدا ٠٠ وكوني له أمة ١٠ يكن لك عبدا ٠٠ واحفظي أنفه ٠٠ وسمعه ٠٠ وعينه ٠٠ فلا يشمم منك إلا طيبا ١٠ ولا يسمع إلا حسنا ١٠٠ ولا ينظر

واقول لــك ــ يا أختاه ــ إن المرأة باستطاعتهــا ان

<sup>(</sup>١) : سبير المؤمنين لمحمد الحجار ص١٢٠

تظهر لزوجهـــا من الرغبة والميل ٠٠ حتى لو لــم تكــن كذلك ٠٠ وان في إظهارها ذلك لزوجها من التماثير على نفسيّة الزوج مالا يخفى ٠٠ فهــو أحظى عنده بكثير من جمود الزوجة وبرودتها ٠٠ وبامكانك أن تتفقى حصه علسي أيام معينــة في الاسبوع أو الشـــهر ــ على حسب حاجــة الزوج ـ لتستعدي لذلك البوم أتم الاستعداد ٠٠ بسأ يطييّب خاطـره ۲۰ ويشبع رغبتـه ۲۰ ويعف نفســه ۲۰ من ٠٠ ومن ٢٠ ومن الغ ٠٠٠٠٠ مئيا تعرفينيه أنت بنفسك في هذه المواطن أكثر بكثير من غيرك ٠٠ وكوني مع زوجك على أخلاق عاليــة وجميلة ٠٠ فانتقى في الحديث أطيب الكلام وأعذبه وارقه ٠٠ وكوني بحسالة بسسمة وضحكه(١) ٠٠ بعيث تجعلين زوجيك في راحية تامية ٠٠

إذا كان قد جه في الحير: [ تبسيك

فيوجه اخيك لك صدقه ٢٠٠فكيف بالزوجة معزوجها٠٠ والزوج مع زوجته وهما أحرج الى هذا التبسم وتلك الملاطنة ٢٠

وسرور دائم(۱) • • ينسيه غيرك تساماً • • ولا يفكسر في سواك ابدا • • وأنت مع هذا • • مأجورة تمام الأجر – ان شاء الله – لأن إرضياء الزوج • هو أحد أسباب دخولك الجنة – فقد جساء في الحديث الشريف عن النبي – صلى الله عليه وسلم – انه قال – [ أيتما أمرأة ماتب وزوجها عنها راض دخلت الجنة (۲) • • فاعملي ذلك بهذه النية • • فانما الأعمال بالنيات • • وانما لكل امرى • ما نوى (۲) • •

ويظهر حق الزوج عليك جليب واضحب ٠٠ حين تقرأين عن النبي صلوات الله وسلامه عليه ـ قوك [ لو كنت آمرا أحد أن يسلجد لأحد ٠٠ لأمرت المرأة أن تسلجد

إ قال سيدنا الني المصلقى عايه الصلاة والسلام لعمر بن الحطاب رمني الله عنه الا اخبرك بغير ما يكتز المره ألمرأة السالحة إذا نظر اليها زوجها سرة وأذا أمرها أطاعته وأذا غلب عنها حفظته أخرجه إبو داود

 <sup>(</sup>٢) : رواه الترمذي من حديث آم سلمة - رضي الله عنها ٠ وقال : حديث حسن ٠٠

<sup>(</sup>٣) : حديث مشهور ٠٠ رواه البخاري ومسلم عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٠٠ وتمامه : [ ٠٠٠ فمن "كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ٠٠ ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امراة يتكحها ٠٠ فهجرته الى ما هاجر إليه ] ٠٠

لزوجها ](١) ٠٠٠ كما وأن الأمر ليتضع أمسامك أكتسر فأكثر ٠٠ حين تعلين أن العبسادة التي تقسربك الى الله سبحانه • بل التي تكون مبيباً في محبة الله لك ٠٠ كسا يقسول سبيحانه في الحديث القدسي : [ وما يزال عبدي يتقرّب إلي بالنوافل حتى أحبث ١٠٠ ](٥) ١٠٠ إن هذه النوافل ٠٠٠ لا يجوز لك أن تقومي بأدائها إلا باذن صحيح من زوجك ٠٠ متى ما كانت هذه النوافل مضر ت بحقه ٠٠ قال عليه الصلاة والسلام : [ لا يحل لامرأة أن تصسوم

<sup>(</sup>٤) : رواه الترمذي من حلث ابي هريرة رضي الله عنه ـ وقال : حسن صحيح ٠٠٠

<sup>(</sup>٥) : بعض حديث قدسي رواه البخاري عن ابي هريرة \_ رضي الله عنه \_ وهو بكماله كما يلي : قال صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى قال : من عادى لي وليمًا فقد آذنته بالحرب ٠٠

وما يزال عبدي يتقرّب إلي بالنوافل حتى أحبه ٠٠ فاذا أحببت كنت سسمعه الذي يسسمع به وبصره الذي يبطش بها ٠٠ ورجله التي يبطش بها ٠٠ ورجله التي يمشي بها ٠٠ وان مالني اعطيته ٠٠ ولنن استعاذني لأعيذنه ] ٠٠

وزوجها شماهد م أي حاضر م إلا باذنه ٠٠ ولا تأذن في بيت إلا باذنه ع(٢) بيت وبعد كل ما تقدم م يا اختاه م فقدري المسؤولية ٠٠ وانظري بعين البصيرة ٠٠ واسمعني نفسك باسمادك لزوجك ٠٠ كيما يتم جمعكما غدا في بحبوحة العمر والنعيم ٠٠ في مقعد صدق عند مليك مقدر ٠٠ كما قال سميحانه وتمالى : [ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم ٠٠ ](٢)

\* \* \*

 <sup>(</sup>٢) : متفق عليه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه بـ ٠
 (٣) : سورة الرعد ٠٠ آية (٣٣)

## مداراة الزوج لزوجته:

ونعرَّج الآ إلى للغنسينا 🗕 معاشر الأزواج 🗕 ونقــول 🤄 ينبغى لنا ١٠ أن لا نكون متمنتين متشددين ١٠ في تحصيل رغباتنا ٠٠ وقضماء حاجاتنا ٠٠ بــل علينما أن نراعي الظروف ١٠ ونلاحظ الأعذار ١٠ فقعد تكنون المسرأة مريضية ١٠ أو ضيقية الصدر ١٠ أو مكدودة من كثرة العمل • • أولها من الأطفال ما ياخذ من وقتها قسـطأ كبيراً للقيام بشؤونهم ونربيتهم ٠٠ أو نحو ذلك من الأعدار المؤقتة التي تحتم على الزوج المتخلق بالأخلاق الاسملامية الحسنة ١٠٠ أن يتغاظى عن بعض حقه ١٠٠ ريثما يهييء الله له جواً مناسبياً ١٠ ووقتاً ملائمياً ١٠ وليس من الانصباف والعقل ٠٠ أن تريد الأمور دائمــــاً لك ٠٠ والمصــــالح بجانبك ٠٠ بل يوم لك وآخر عليك وهكذا تسير الحياة ٠٠ فيوم" علينا ويوم" لنبا ويوما نساء ويوما نستر" والزوج الموفق العاقل ٠٠ هو الذي يذكر زوجته بالكلمة

الطيبة ٠٠ ويعظها بالحكمة البالغة ٠٠ متى ما جرى بينهما سوء تفاهم أو عدم توافق في بعض القضايا ٠٠٠٠

إن" من الزوجات من قدر تكون مشاكسة ومعاندة ٠٠ أو قد تكون صفيرة ٠٠ لا تعرف للزوج حقه وحرمته ٠٠ وفي. مثل حذه الأمور • • ينبغى للزوج أن يكون أكثر كياسة واتزاناً • • وانه برجاحة عقله ٠٠ وحسن تصرف ٠٠ يستطيع أن يسلك الخطة المرضية مع مثل هذه الزوجة ٠٠ فيحكي لهـا منذ البداية ما يريده منها ٠٠ ويبين لهـــا اخلاقه ٠٠ مــن شدته ولينه ٠٠ وغضبه ورضاه ٠٠ وما يحد وما يكره ٠٠٠ ويسلك ممهيا مسالك الحزم والرجولة من غير عنت ولا صلف ٠٠ فان الزوجة إذا رأت من زوجها ذلك ٠٠ اطنتهما تهابه ٠٠ ومن ثم يكبر في عينها ٠٠ وليتذكر الزوج في هذا الباب : \* القدوة الحسنة لنا • • سيدنا النبي المصطفى - مىلى الله عليه وسلم - كيف كان في لينه وتواضعه مم الزواجه الطاهرات ـ رضى الله عنهن ـ وكيف كان يسمى بنفسه في حاجاتهن وحتى في أمور المنزل والمساش ٠٠ كان

خير عون لهن مسلوات الله وسلامه عليه من ولكنه منع هذا اللين وشدة التواضع ووكان يغضب غضب شديدا إذا سا بدا من إحداهن شيئاً لا يرضى به الله وولا يتغق ومكانتهن ووكانتهن و كامهات للمؤمنن وو

إن تعليم الزوجة وتثقيفها ١٠ له اثره الفعال في الحياة الزوجية ١٠ مما يعود خيره على الزوجين معاة ١٠ أجل : فكم من الزوجات من سعدت بزوجها ١٠ واستفادت منحسن تعليمه وحكمته ١٠ وبارع سياسته ١٠ فعرفت طبائعه وأخلاقه ١٠ فاستطاعت - بتوفيق الله - أن تؤانسه وتباسطه على ضوء تلك الأخلاق ١٠ سبواه في أمور الدنيسا ١٠ أو مسائل الدين ١٠

إن أقسى وأشد ما يخاف منسه على تهسديم، بيت الزرجية ١٠ هو الغضب ١٠ الذي قد يثور به دم أحسد الزرجين ١٠ فاذا ما وفتق الله تبارك وتعالى الآخر لحسسن السياسة ١٠ أثناء حسنم الازمة ١٠ مرت حسنم الشسورة بسلام ١٠ وكانت بيضاء لا احسرار فيها ولا سواد ١٠ وإلا

قربا كانت حسراه محدمة ١٠٠ أو سوداه قائمة ـ والمياذ بالله ـ ١٠٠ فسا يؤلك أن ترى ذلك البيت الذي عني به الزوجان ١٠٠ والعش الذي به ترعرعا ١٠٠ بساعة واحدة أو باقل منها ١٠٠ قسد تصدع وتعزق ١٠٠ وتلاشت أجزاؤه ١٠٠ كان لم يَغش بالامس ١٠٠ ووالك ما مكذا علمنا الاسلام !!! إن ما يذكر في مجال تعليم الزوج لزوجته وإرشادها إلى أخلاقه وحالته ١٠٠ هذه الأبيات اللطيفة ١٠٠ التي قالها

حذي العفو منسي تستديمي مَوَدَّتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ولا تنقرينسي نقسرك الدف مسرة ولا تنقرين كيف المغيسب ولا تنكثري الشكوى فتذهب بالهوى ويأباك قلبي والقلسوب "تقليب فاني رأيت الحب في القلب والأذي

احد الأزواج لزوجته :

إذا اجتمعاً لم يلبث الحبُّ يفعب (١)٠٠٠

<sup>(</sup>١) : إحياء علوم الدين لحجنة الاسسلام الغزالي رحمه الله حـ٢ ص٧٥

## من حقوق الزوجة على زوجهًا :

ما تقدم من كلامنا في حق الزوج على زوجته ١٠٠ قد يوافق امرأة تتعجب كثيراً مسا ذكر ١٠٠ وتستفرب وهي تقرأ ١٠٠ وتقول : أيمكن أن يحصل ذلك ١٠٠ الزوج يريد وهي لا تريد ؟!! ذاك لما تشبهده من نفسها ١٠٠ فتقيس الناس على حالتها ١٠٠ وتنظرهم بمنظارها ١٠٠ وما عرفت أن الطبائع مختلفة ١٠٠ والرغبات متفاوتة ١٠٠ والناس مشاربهم شتتى ١٠٠

نعم ۱۰ إن مثل هذا التعجب والاستغراب ۱۰ يحصل عند كثير من النساء ۱۰ ذاك لما درج عليه كثير من الأزواج ۱۰ من عدم مراعاة للحقوق ۱۰ ولا قيام بالواجبات والذين يقصرون في حق زوجاتهم من جانب الجنس (۱) على

<sup>(</sup>١): قلنا من جانب الجنس ٠٠ لأن كلامنا في هذا الباب ٠٠ وإلا فان من حقوقها العامة ماجاء عن النبي ـ صلى =

استان ٠٠ وهم في ذلك أنواع ٠٠ للتنهم من يصرف كل طاقته أو جلتها في الحرام ٠٠ في أحضان الساقطات حيث الليالي الحبراء !! ٠٠٠ ومنهم – وان كانوا قليلا على ما أدى

= الله عليه وسلم بران تطعمها إذا طعمت • • وتكسوما إذا أكتسيت ٠٠ ولا تضرب الوجه ٠٠ ولا تقبُّح ٠٠ ولا تهجر إلا في البيت] رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه منحديث معاوية بن حيدة \_رضى الله عنه\_ ٠٠ وقال ــ صلى الله يتثليُّة وسلَّم ــ في حجة الوداع : [ الا واستوصيوا. بالنساء خيراً • • فانها هن عوان عندكم • • - أي أسيرات - ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ١٠إلا أن يأتين بفاحشة مبينة - أي معصية ظاهرة - فأن فعلن فاهجروهن فيالمضاجع ٠٠ وأضربوهن ضربًا غير مبرح٠٠ فان اطمنكمُ فلا تبغوا عليهن سبيلا ١٠ ألا إن لكم على نسبائكم حقياً • • ولنسائكم عليكــــم حقـــــا • • فحقكهم عليهمسن أن لا يوطئهن فرشكسم من تكرمون ١٠ الا وحقهن عليكم ١٠ ان تحسنوا عليهن في كسوتُهن وطعامهن ] • • رواه ابن ماجه وَّالترمذي لمن حديث عمرو بن الأخوص التجشمي - رضي الله عنة \_ قال الترمذي : حديث حسن صحيح ٠٠

في هذا الزمن ــ الذي يشتفل بالعبادة من صوم أو تهجد. ومنهم يصنع ذلك على جهل منه بسمنى العبادة الصحيح ٠٠ ومنهم الذي تكون عنده أكثر من زوجة ٠٠ فلا يحسب العدل ٠٠ ولا يقسم بالسوية ٠٠ وقد توعد الله مشل مسؤلاء بالعذاب الشديد ٠٠ أولئك الذين لا يعدلون بين نسبائهم ٠٠ حيث إن الظلم طلمات يوم القيامة (١) ٠٠٠ كسبا وعد العبادلين بسناير من نور عن يدين الرحين (١) ٠٠٠

<sup>(</sup>١) : متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ٠٠٠

<sup>(</sup>٢) رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنها - والحديث بنصه [ إن المقسطين عنه الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ٠٠ وكلتا يديه يمين ١٠ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم ومسا و'لتوا ] ٠٠

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي عليـــه الصلاة والسلام قال :

<sup>[</sup> مَن الله المراتان ١٠ فسال الى احداهسا دون الأخرى ١٠ جاء يوم القيامة وشقه المائل ] رواه أحسد والاربعه وسنده صحيح ٢٠٠٠

ومنهم الذي غشى" المرأة عندما تزوجها ١٠ لانه لم يكن له ميسل" أو توقان الى النساء(١) ٢٠٠ وما شاكل ميالاه ٢٠٠

كالبذين لا يتجملون للزوجة ولا يتطيبون وقد لا يباسطون ولا يداعبون و مسلم أن الله سبحانه يقلول: ولهن مثل الذي عليهن و وقد جاء عن ابن عباس لل رضي الله عنهما لل قوله : إنتي لأحب أن اتزين للمرأة كما أحب أن تنزين لي وفي الحديث الصحيح و ملا بكسرآ تلاعها و تلاعها و

وسنقف مع بعض هـــنه الأصناف وقفة قصيرة ٠٠ عليها تعود عليهم بالعظة النافعة ـ والتوبـة الصـادقة ـ ان شاء الله ـ ٠٠

<sup>(</sup>۱) : ولذلك فان الاسلام يحرّم على مشل هسذا أن يتزوج ١٠ كما فيه من الاضرار بحق الزوجة وعلم القيام بحقها ١٠ وهو أحد احكام النكاح ١٠٠ فكما يكون واجبا ومندوبا ١٠ فقه يكون حرايا حرمكروها ١٠٠

# الَّزَنَّا ٠٠ مرتع وخيم ٠٠ وداء جسيم :

ماذا يرتجى أولئنك الذين يذهبون الى الحسرام • • ويدعون الحلال • •

ماذا يتأمل الذيبن يتركون الزوجات الطاهرات المغيفات ١٠ ليبيتوا في جبو الظللام ١٠ وأحضان العاهرات ١٠ ما بالهم عن الطيب يهربون ١٠ ومسن الخبيث يرتدون ١٠ أما يخسون أن تدب الخيسانة الى نسائهم !! أما يخافون وصمة المار أن تلطخ بيوتهم ١٠ وتفرق شملهم ١٠ ألا إننا نذكرهم بحكمة الامام الشافعي – رضي الله عنه – والتي يقول فيها :

وتجنبوا منا لا يليق' بسلم إن الزنا دين فان أقرضتك

كان الوفا من أمل بيتنك فأعِلم

بيسا هاتكا حرم الرجبال وقاطميا

سلبال الموداة عشت غير مكرام

لو كنت حرّاً من سألالية مساجد أ أما كنت مشاكا لحرمية مسالم من يتزان يئزان به لو بجداره

إن كنت يا هذا لبيباً فافهم(١) ٠٠٠

الحق إن قضيتهم - ان لم يتوبوا - خطرة ٠٠ وخطرة جدا ١٠٠ ولكن من تاب تاب الله عليه ١٠٠ بل واكثر من ذلك ١٠٠ إنه يحبثه ويبدل سيئا ته حسنات ١٠٠ مهما كان ذلك الذنب ١٠٠ ومتى ما صحت تلك التوبة ١٠٠ يقول مسبحانه وتعمل : [إن الله يعمب التوابين ١٠٠](٢) ١٠٠ ويقمول جلت قدرته : [ والليس لا يتدعون مع الله إلها أخسر ١٠٠ ولا يتقتلون النائلس التي حرم الله إلا بالحق ١٠٠ ولا يتزنون ١٠٠ ومسن يتفعل ذلك يتلق اللها ١٠٠ ينضاعف له العذاب وم القيامة ١٠٠ ويتخلك الما ١٠٠ ينضاعف له العذاب وم القيامة ١٠٠ ويتخلك

 <sup>(</sup>۱) : دیوان الامام الشافعی رضی الله عند ص۱۵۳ و ۱۵۸ و ۱۸۸ و ۱۸ و

فيه منهانا ١٠ إلا من تاب وامن وعمل عملا صالعا ١٠ فاولئك ينبتدل الله صيئا بهم حسنات ١٠ وكان الله فاولئك عندورا وحيما ١٠ ومن "تاب وعمل صالعا ١٠ فائه يتوب إلى الله متابا إلى ١٠٠٠

إن الزنا قبيع ١٠ وأقبع من قبيع ١٠ ولذلك لسم يكن سائغاً في شريصه من الشرائع السمارية أبداً ١٠ وان الله سبحانه ١٠ قد أباح لنا في هذه الشريعة الغراء ١٠ ما فيه كفايتنا ١٠ فعلام يترك المرا الحلال الطيب ١٠ ليذهب الى الحسرام الخبيث ١٠ الى بؤرة الجسرائيم والأمراض ١٠ ولكنها الا إنها أمراض قاسية ١٠ ليست في الدنيا فقط ١٠ ولكنها تنساب معهم ١٠ الى عالم الآخرة ١٠ وإن الالام هناك ١٠ في ذلك المالم الأخروي ١٠ لمن نوع جديد ١٠ وطراز فريد ١٠ نسال الله السلامة والعافية ١٠٠

المسا أمراض الدنيا ٠٠ والآلام التسي تحدث للزناة

<sup>(</sup>٣) : سورة الفرقان ١٠ الآيات ٦٨-٧١ ٠٠

فيها ١٠ فقد تعدت عنها الأطباء ١٠ في كتبهم ومجلاتهم ١٠ وبينوا للناس أن الزنا يحدث أمراضاً لا تقف عند الزائج نفسه ١٠ بل قد تتعدا ألى ذريته ١٠ مما يجمل الزنا ضرراً إجتماعياً ١٠ إذا ما فشى في أمة أودى بحياتها ١٠

لقد تحدث الدكتور خالص جلبي في كتسابه القيسم [ الطب محراب للايمان ] (١) وعن أفعى الزنا ٥٠ وما تممل من أضرار وتخريبات في جسسم الإنسان ٥٠ وبيتن أن عذا الضرر مسا يلاحق النراري مسا يؤدي الى تشوهات جنينه ٥٠ كبد مخر ب ضخم ٥٠ طحال عملاق لا فائدة منه ٥٠ تشوهات جلدية ٥٠ تخر ب الأسنان عند الجنين ٥٠ تساقط الاسنان عند الأم ٥٠ ومغة الزنا على المينيين ٥٠ وختمها على القرنيتين ٥٠ وقسر في الأذنين ٥٠ شم قال وعض أصابع الندم ٥٠ والألم المميق والحسرة الكئيبة ٥٠ وعض أصابع الندم ٥٠ والألم المميق والحسرة الكئيبة ٥٠

<sup>(</sup>١) : الجزء الثاني ص٢٠٣ فما بعد ٠٠٠

ولكن لا قائدة فقد حلّت المُعيَبَة ١٠٠ إن أفعى الزنا [ اللولبية ] تعبر دم الأم الى مشيسة الطفـل ١٠٠ وتنسل بهدوء كمادتها بدون أية أجراس انفار ١٠٠ فلا يشسعر الأهل إلا والكارثة وقعت ١٠٠ والمصيبة حلّت ١٠٠

ويقول في محل آخر: والزنا جبهت عريضة ٠٠ فليست أفعى واحدة تهجم ٠٠ وليت الأمريقف عند الأفاعي نقط ٠٠ فمن صنف الحمات الرائسحة يحدث هجسوم مركز ٠٠ وعن طريق الزنا خاصة ٠٠ ومكذا تتقرح الاعضاء التناسلية ٠٠ وتنتج العقد اللنفاوية المجاورة ٠٠ وتنضح بالقيع ٠٠ وتنز بالقند ٠٠ ومن صنف الجراثيم ٠٠ تهاجم المكورات البنية محدثة السيلان البني ٠٠ وحكذا يشمر المريض بما يشبه سلس البول ٠٠ والألم ٠٠ والازعاج ٠٠ والحرقة ٠٠ وتسوهات في مجرى البول ٠٠ قد تكون هي القاضية اذا لم تعالج ١٠)

<sup>(</sup>١) : المصدر السابق ص٠١٩

ولقد وضع في كتابه صوراً واضعة • • تبين آثار الزَّنا ونتائجه • • آثار ليلة مظلمة • • ولفة عابزة :

تفنى الله الله يها من ذاق لذتها .

من الحرام ويبقى الاثم والعهاد .

تبقى عواقب سبور لا انفكاك لهمها .

لا خير في لذة من بعهما النهاد!

صوراً اذا ما نظرت إيها ١٠ إقشعر حلدال ١٠ وخالم ضميرك وقلت: الحمد لله اللدى عافانا ١٠ وحمانا بهذه الشريعة المحمدية ١٠ من حمدا الضلال والضياع ١٠ قلت ذلك: وقليك ولسانك وذراتك تلهج بالتسبيح والتحميد للمشرع الحكيم صبحانه ١٠ وأنت تتلو هذا الدعاء:

اللهم اغننا بعلالك عن حرامك ٠٠٠ مولاي ٠٠٠٠

وأما أمراض الآخرة ٠٠ والالام التي تحدث للزناة فيها ٠٠ فقيد تكفلت السنة الصحيحة ببيان ذلك ٠٠ ففي البخاري: أن الزناة والزواني ٠٠ ياتيهم لهب من أسفل

منهم ٠٠ في تقب مثل التنور(١) ٠٠

وقد جاه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث طريل : [ فلا انا بقوم السحد شيء إنتفاخا • وانتشه ربط • كان ربطهم الراحيض • قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الزانون والزواني • ] الحديث(٢) • • •

وقد ذكر – عليه الصلاة والسلام – : أن نهــرا يجري مـن فروج المومسـات ٠٠ يؤذي أحـل النــار ريح' فروجهن (٣) ٠٠٠ وقد ورد في حديث الاســراء والمــراج ٠٠

 <sup>(</sup>١) : رواه البخاري في حديث طبويل عن سيمرة بن جندب
 – رضى الله عنه – ٠٠

<sup>(</sup>٢) : رواه أبن خزيمه وابن حبان في صحيحهما ٠٠ واللفظ لابن خزيمه ٠٠

قال المنذري: ولا علة له ٠٠ وهو من حديث أبي امامه ــ وضى الله عنه ــ يرقعه في حديث طويل ٠٠٠

<sup>(</sup>٣): رواه أحمد وابن حبان في صحيحة ١٠ والحاكم وقال: صحيح الاستاد ١٠ من حديث أبي موسى رضي الله عنه ـ وهو بتسامه: [ ثلاثة لا يدخلون الجنة ـ مدمن الخبر ١٠ وقاطع الرحم ١٠ ومصدق بالسحر ١٠ ومن مات وهو مدمن الخبر ١٠ سقاه =

وما رأى النبي - صلوات الله وسلامه عليه - مسن الآيات ٠٠ أنه أنى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم نيئ، في قدر خبيث ٠٠ جلسوا يأكلون من النين، الخبيث ٠٠ ويدعون النضيج ١٠ فقال : ما هؤلاء يا جبريل ٢٠٠ قال : مــذا الرجــل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب ٠٠ فياتي امرأة خبيئة ١٠ فيبيت عندها حتى يصبح ٠٠ والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا ١٠ فتاتي رجلا خبيشا ٠٠ فتبيت عنده حتى تصبح ١٠٠ فتبيت عنده حتى تصبح ١٠٠

الله عز وجل من نهر الغوطه ٠٠ قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال : نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ربح فروجهن ] ٠٠ والمومسات : الزانيات ٠٠٠

<sup>(</sup>۱) : انظر كتاب ذكرى الاسبراء الى معارج الارتقاء لفضيلة الشعبيخ شباكر البعري حفظه الله ص١٠-٢٤٠٠٠ حيث ذكر بعضي الآيات التي رآهيا سيدنا النبي ساسلى الله عليه وسلم في إسرائه ومعراجه ٠٠ وقد علق فضيلته على هند الآية فقال : [ ٠٠٠ والى جانب هذا النص الديني فان النظيم الاجتماعية حرمته =

= مي الأحرى ٠٠ وغاقبت عليه ١٠ كما فيه من ضرر عام ٠٠ ونكوس عن الاحسان الذي فيه منافع للفرد والجماعة ٠٠ وانه مجلبة للأمراض الوبيلة المعدية التي لا يقتصر ضررها على من ابتلي بها بل نعداه الى غيره ممن صو في عافية منه ٠٠ بأسباب فصلها الطب القديم والحديث ٠٠ وحنر منها ٠٠ كما انه صاد عما وجد الزواج له ٠٠ وأبيح كما انه صاد عما وجد الزواج له ٠٠ وأبيح باشروهن ٠٠ وابتغوا ما كتب الله لكمم ] أي ممن الدرية التي بها بقاء النوع الإنساني وعليها تكاثره ٠٠ وفيها قوام الدولة والسلطان ٠٠ وصيانة الأوطان ودحر العدوان [ تزوجوا الودود الولود ٠٠ فانسي مكاثر بكم ] دواه ابو داود والنسائي والطبراني عن النس ٠٠ قال الهيشمي رجاله رجال الصحيح ٠٠٠

## حق الزوجة ٠٠ أيها العباد:

ونكتفي بهذا القدر ١٠ فيما يتعلق بالزنا ١٠ وسسوه عاقبته ١٠ لنبدأ مع إخوة لنا ١٠ قد تشغلهم العبادة وذكر الله عن القيام بحقوق النساء ١٠ فنقول : ليتق الله مشل مؤلاء كثيرا ١٠ وليعلموا أن العبادة الحقة ١٠ والتقوى الصادقة ١٠ لا تظهر ولا تصبح الا بالاتباع الصادق لسيد الصادقين ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي يؤكد ١٠ غلى الصادقين ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي يؤكد ١٠ غلى اعطاء كل ذي حق حقه ١٠ ولقد تجلت عنده الحقيقة واضحة ١٠ لا غيوض معها ١٠ عندها أمره ربه تبارك وتعالى أن يبلغ الناس بذلك ١٠ يقول القرآن العظيم : [ قال أن أن يبلغ الناس بذلك ١٠ يقول القرآن العظيم : [ قال أن ال ويتغليم له تعريم ٢٠ والله ويتغليم له الله ويتغليم له الله ويتغليم الله ويتغليم الله ويتغليم ويتغليم ويتغليم الله ويتغليم الله ويتغليم ويته التحديم ويتغليم ويتناكم ويتغليم ويتناكم ويتغليم ويتغليم

فتبین أن التقید بخطوات هذا النبی الأمین ـ صلوات الله وسلامه علیه ـ هو الهدی ٠٠ وبه یئنال رضا الله سبحانه ٠٠ ویحظی المره بمغفرته و کرمه ٠٠

<sup>(</sup>١) : آل عمران آية ٣١

وإنا لنذكر هؤلاء الأخوة ٠٠ بسسا صنعه سيدنا سلمان الفارسي مع أخيسه سيدنا أبي الدرداء - رضي الله عنهما - وكيف أنه قد أخذ عليه مبالفته في العبادة ٠٠ مس صوم للنهار ٠٠ وقيام لليل ٠٠ وقال له مذكراً وناصحاً - عندما علم أن ذلك قد أضر بزوجته :-

[ يا أبا الدرداه ۱۰ إن لمينيك عليك حقا ۱۰ وإن لأهلك عليك حقا ۱۰ وإن لأهلك عليك حقا ۱۰ وأنظر ۱۰ وصل وتم ] ۱۰ وحين يحتكمان إلى رسول الله – عليه الصلاة والسلام – يجمل الحق مسم سلمان ۱۰ بل يقول – صلى الله عليه وسلم – : [ لقد الشبع سلمان علم ] ۱۱) ۱۰

صئم وأفطر ٠٠ وصل وتم ٠٠ هي عمل خير الخلق - صلوات الله وسلامه عليه - وهمل همناك عمل ٠٠ أطيب وأرضى الله من عمله ؟!!

إن حق المرأة يا رجال ٠٠ لا يقف ـ في هذا الباب ـ

<sup>(</sup>۱) : أنظر كتباب رجبال حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - لخالد محمد خالد ص٦٣ \* \* وكتاب حسس الأسوة ص٣٣-٣٣١ ح٢ • • وصحيح البخاري • •

عندما ذكرنا • بل يتجاوزه الى مسألة مهمة يجب الانتباء الها • والتنبية عليها • وهي : أن لا يتضي الرجل حاجته منها حتى تقضي هي حاجتها هنه – ولا حيا في الدين – • ولقد أوضح هذه المسألة سيدنا الامام الغزالي حجة الاسلام – وضي الله عنه – فقال : ثم إذا قضى وطراه أ • فليتمهل على أهله • ب حتى تقضي هي أيضا نهمتها • فان إنزالها ربما يتأخر • فيهيم أسهوتها ثم القمود عنها إيذا لها • والاختلاف في طبح الانزال يوجب النافر مهما كان الزوج سابقا الى الانزال والتوافق في وقت الانزال الذ عندها • ليشتغل الرجل بنفسه عنها • فانها ربما تستحي (٢) • • •

أقول : والتمهل الذي ذكره الامام الغزالي ـ رحمه الله ـ يعنى :

أنه إذا لم يُملك نفسه فقضى حاجته قبلهما ١٠ فليبق معها يلاطفها ٢٠ ولا ينزع حتى تقضي هي حاجتها أيضا ٠٠

<sup>(</sup>٢) : إحياء علوم الدين حـ٢ ص٦٤

ولذلك لا يحق لنا معاشر الأزواج ما أن نستعمل العزلي الا باذن خماص من زوجاتنا ١٠٠ لأن العزل قمد يضع بالمرأة ١٠٠ ويعكر صفوها ١٠٠ ويوثر أعصابها ١٠٠ والعزل: ليس معناه أن تعزل فراشك عن فراشها م كما يفهمه كثير من العوام م بل معناه : أن يفرغ ماءه بعمد جماعها خارج فرجها ١٠٠ فلا بنه من إذنها في ذلك وتنازلها عن حقها ١٠٠ لأن لها في ذلك مصلحة لا تخفى ١٠٠ هذا ١٠٠ وحير الرجال أكثرهم ملاطفة لأهله ١٠٠ ومؤانسة لهم ١٠٠

فقد جاء عن النبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم ــ إنه قال : [ خيركمخيركم لأهله • • وأنا خيركم لأهلي](١)

وقال ایضا - صلوات الله وسلامه علیه : [ اکسل المؤمنین ایسانا ۱۰ احسنهم خلاقاً وخیارکم ۲۰ خیارکم نیسانکم (۲) ۰۰ د

<sup>(</sup>١) : أخرجه الترمذي وصححه من حديث عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ٠٠

<sup>(</sup>٢): رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه ٠٠ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ٠٠ وهو من حديث أبي هريرة من رضي الله عنه م٠٠٠

### أحقوقنا أعز علينا من حقوق الله 11

إنك لتلمع الكثير من الأزواج ٠٠ وهم يشددون على زوجاتهم في طلب ما يريدون ويشتهون ٠٠ ولربما تار أحدهم وغضب غضبها شهديدا ٠٠ لأدنى تقصير تقوم به المرأة تجاه نفسسه ١٠ وفي أي حق من حقوقه ١٠ يملأ البيت صياحا وضجيجا ٠٠ وسبا وشتما ٠٠ إذا ما وجد الطعمام غر جيد الطهو - مثلا - أو أن الملابس غير حسينة التنظيف • • وتكون نورته أشهه وأعتى • • إذا ما قصرت المرأة في ناحية الجنس ٠٠ كأن لم تهتم بنفسها له ٠٠ او تتأخر عليه أو تمانم ٠٠ مهما كانت الاسباب والظروف ٠٠ هناك يغلى الدم في غروقه ٠٠ يهيج هيجانا قويا ٠٠ ربمــا عصف بالحياة الزوجية ومزقها ٠٠ وشتت الأسرة بعد ذلك الاجتماع وفرقها(١) • •

<sup>(</sup>١) رالم يسمع مثل هذا الى النبي - صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

<sup>[</sup> إن المرأة خلقت من ضلع ٠٠ لن تستقيم لبك على طريقة ٠٠ فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ٠٠ وان دُهبت تقيمها كسرتها ٠٠ وكسرها طلاقها ] ٠٠=

ولكن مثل هذا الثبائر ٠٠ بسل الطائش ١٠ لا يحرك ساكنا عن سباكن ولو دامت المرأة عمرهما بسلا صلاة ولا صيام ٠٠ ولو كانت تختلط بالرجال وتسازحهم ٠٠ وهي متعطرة متزينة ٠٠ بــل حتى لو سبئت الله جل جلاك ٠٠٠ أو الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلبة - ٠٠٠ كل هذا او مثله لا يهمه ولا يحركه ٠٠ ثم بعد كل ما تقدم ٠٠ أو كان هذا الزوج ممن يكفر بالله سبحانه ٠٠ لهان الخطب ٠٠ وسهل الأمر ٠٠ إذ هذا هو شــأن الكافرين ٠٠ أمــا وأنك تجده ممن يؤمن بالله وبرسوله ـ عليه الصلاة والبلام \_ وقد يصلي ويصوم ٠٠ وربماً حج البيت الحرام ٠٠ فان ا ذلك يستدعيك أن تفكر طويلا في سر ضياع المسلمن ٠٠ وضياع اوطانهم ٠٠ بل وعزتهم ومجدهم ٠٠ ثم تتلو قــول

رواه مسلم من حدیث ابی هریرة رضی الله عنه ٠٠ فمزیدا من الأخلاق یا رجال ٠٠ فان النبی - علیه الصلاة والسلام - یقول : [ لا یفتر ک - ای لا یبغض - مؤمن مؤمنه ٠٠ ان کره منها خلقاً رضی منها آخر٠٠ او قال : غیره ]

رواه مسلم ٠٠ من حبديث ابي هريرة - رضي الله عنه - ٠٠

الله العظيم الذي لا يخلف وعده أبداً: [ يما أينها الذين المنسوا: إن تتنصروا الله يتنصر كسم • وينتبت المنسوا : إن تتنصروا الله يتنصر كسم • وينتبت المنابك وبقلبك مدوقه اكتشفت السرة: صدق الله العظيم • • •

نقول لهذا الأخ ولأمثاله :

إذا كنا نشد كل هذا التشديد على زوجاتنا ١٠٠ في مراد أنفسنا أما كان ينبغي لنا - ونحن أبناء هذا الدين العظيم - أن نشد و في مقابل هذا عليهن في القيام بحقوق الله سبحانه ١٠٠ وتنفيذ اوامره واجتناب عناهيه ١١١ اما كان الواجب المؤكسد علينا ١٠٠ أن نامرهن بالصلاة والصيام ١٠٠ وبالستر والاحتشام ١٠٠ ألم نسمع الى ربنا تبادك وتعسالى وهو يقول : [ وامر أهلك بالصلاة ١٠٠ واصنطتير عليها ١١٠ ١٠٠ ويقول جلت قدرته : [ يا أيها الذين آمنوا ١٠٠ قنوا انفسكم واهليكم نارا ١٠٠ وقودها الناس والعجارة ١٠٠ ](٢) ١٠٠ أكانت حقوقنا أعز علينا من حقوق الله ؟!!

<sup>(</sup>١) سبورة محمد - صلى الله عليه وسلم آية ٧

<sup>(</sup>۱) . سورة طه ۱۳۲

<sup>(</sup>٢) التحريم آية ٦

الا إن سيدنا النبي الأعظم - صلى الله عليه وسلم -وقدولُمنا الحسنة في كل كمال ٢٠ كان على عكس هذا الحال تماماً • • لقد كان \_ يا أخا الاسلام \_ سهلا لطيفاً • • ليننا هيئناً ١٠ يغضي الطرف عن حقمه ١٠ بسل كمسا حدثتك سابقًا ٠٠ كان. يقوم بحاجة أهله بنفسه ٠٠ لقد كان يحلب شاته ٠٠ ويخبف نعله ٠٠ ويرقع ثوبــه ٠٠ ــ صلوات الله وسلامه عليه \_ • • ولكنه كان يغضب أشد ما يكون الغضب إذا انتهكت حرمات الله ١٠ أشارت السيدة عائشة إلى السيدة صغية ـ رضى الله عنهما ـ بانهـا قصيرة ٠٠ فقال قولته المعروفة - هملي الله عليمه وسبلم - : [ لقه قلت كلمة لو منزجت بما: البحر لمرجته إلى ١٠٠٠ قسال النووي رحمه الله : مزجتسه : اي خالطته مخالطــة يتغير بهـا طعمه او ربحه لشدة نتنها وقبحها ٠٠ وحمدًا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو اعظمها ١٠ وما اعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في الذم لهما

<sup>(</sup>۱) اخرجه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح ٠٠ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي - صلى الله عليه وسلم - : حسبك من صفية كذا وكذا - تعنى قصيرة ٠٠ فقال د الحديث ٠٠٠

مَدُّ اللَّبُلَغِ ١٠ [ وما ينطق عن اللهوى ان همو إلا وحن يوحى ] ١٠ نسأل الله الحريم لطف والعافية من كل مكروه(١) ٠٠٠

وما الغضب \_ يا أخا الاسلام \_ في صورته هـ أو رحمة وشفقة ورأفة ٠٠ ذاك لأنه عمل جاد ومهم في حجب زوجتك ٠٠ وشريكة حياتك عن أسباب الضياع والشقاء ٠٠ والأخذ بيدها إلى جنة الأبد ٠٠ حيث السعادة والهناء ٠٠

<sup>(</sup>١) الأذكار للنووي رحمه الله ص٣٠٠٠ ٠٠

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - ٠٠

فانت مسعيدة جسدة واقد ٠٠ حين يأمرك زوجك بالطاعة والتقوى لرب العالمين ٠٠ سعيدة جدا - يا أختاه بيوم استطاع هذا الزوج النباصح أن يأخذ بيدك الى جنة الخلد والنعيم ٠٠ وابى أن يدخلها لوتعده ٠٠ ما لم تكوني بجنبه ويدك في يده ٠٠ أحبسي هسذا الزوج - يا أختاه - واحرصي علسى طاعته ٠٠ واستمعي بجد لنصيحته ٠٠ فانك في بحبوحة العز والكرامة ٠٠ وحكذا والله يكسون الازواج الناصحون الذين لم يغشروا زوجاتهم بمتاع الدنيا الفاني ٠٠ التي سيتم الرحيل عنها عما قريب ٠٠ الى دار البقساء والقرار ٠٠ التي لا يفوذ فيها ٠٠ ولا يظفر بسعادتها ٠٠ ولا أهل طاعة الله سبحانه ٠٠ ولا يظفر

إنما الدنيسا رفوف" زائلات" وسيقوف وهنا اليسوم ضيوف" .....وغداً اليسوم ضيوف" .....وغداً الله محمد

انا باق سلاحي انا بالتقوى فسلاحي إن اردت الخير صاح فاتبسع دين محمد يا رفيقي ما تجيب' إذ يناديك الحبيب' إذا يناديك الحبيب' إنسا الطفل يشيب بعتاب من محمد (١٠٠٠ وإذا كان مكذا ١٠٠ بأن السعادة الحقيقية لا تنسال ولا تكتسب إلا باقباع النبي الأمين \_ عليه الصلاة والسلام \_ والتمسك بهديه وشريعته ١٠٠ فلبئي \_ يا أخت الاسلام \_

(۱) من تشديد روحي عذب ٠٠ للاخ السيد هشام عبد الكريسم الآلوسي - حفظه الله - أنشد بمناسبة المولد النبوي الشريف الذي أقيم في جامع الفرقان سنة ١٣٩٧هـ لقدد كان له تأثير قوي في النفوس يشهد بذلك الاخوة الذين حضروا ذله الاحتفال ٠٠٠ وفعه :

یا ربیع الحق اصلا ولنا الشری جمیعا وحتساف الله اکبسر طاح کسری ذل قیصر

إن رجعنا لمحمد = صار فوق البحر والبر ببها نور محمد

مولد المختبار أحميد

کیف تغزونا پهسود! هیئا هبتوا یا اسود! نعن یا اقصی جنود! هستاد اعمال الحمالی

وعليك الصلوات' وسلام بركات' طيبات با محمد طيبات باقيات' يا حبيبي يا محمد

لزوج يهديك الى منف الحقيقة ٠٠ ويمشي بك على أقوم طريقه ٠٠

ثم فكري بعقسل منير ١٠ واجهدي في التفكير ١٠ وانظري في حالة المرأة وظخلةت له ١٠ أيهما أهدى لها ١٠ واليق بحالها ١٠ حيثناة توجية طيبة قائمة على الحب والاحترام مشدودة الى شريصة الاستلام ١٠ حيث الصسلاة والصيام ١٠ والستر والاحتشام ١٠ أم حيساة التسيب رالتحلل ١٠ حيث لا دين يهذب ١٠ ولا أخلاق تؤدب ؟!!

وسائلي نفسك هل أن المرأة سلعة من السلع ١٠ أو بضاعة من البضائع ١٠ تعرض أمسام الزبائن ١٠ بعسد تحسينها وتنميقها ؟! أم هي المرأة الحرة ١٠ لهسا كرامتها وعزتها ١٠ بل لها قيمتها وقدرها ١٠ حين عنول عليهسا في تنشئة الأجيال ١٠ وتربيتهم على أتم خلق وأكسل حسال ؟!٠

فدعي التبرج والتكشف ٠٠ والتزمني السرة والتعفف ٠٠ وعيشي عيش السعادة مع زوجك حتى اللحوق الرفيق الأعلى ٠٠ حيث الجنة ١٠ التي فيها ما لا عين

رأت ٠٠ ولا أذن سيمت ٠٠ ولا خطر على قلب بشر(١) ١٠٠٠ [ اذلك خير نزلا ٢٠ ام شيجرة الزاقوم ١١(٢) ] ٠٠

قال صلى الله عليه وسلم .. : [ من يدخل الجنة .. ينتممَم فيها لا يباس \* • لا تبلى تيابه • • ولا يغنى شابه ولا يغنى

\* \* \*

·~,

<sup>(</sup>۱) قال الله تعسالى في الحديث القدسي: [ أعددت لعسادي العسالحين ١٠٠ ما لاعين رأت ١٠٠ الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ١٠٠]

<sup>(</sup>٢) سورة الصافات آية ٦٢

<sup>(</sup>٣) رواه مسلم من حدیث أبي هریرة رضي الله عنسه ٠٠ آقال : سئل رسول الله \_ صلى الله علیه وسلم \_ عن الجنة : فذكره ٠٠٠

#### الأطفال لا يميقون عن الصلاة:

يحتج كثير من النسساء لترك المسلاة بالاطفال • وانهم يشغلون ويكيتون • وضافة الى صعوبة الاحتزاز عن النجاسة التي تصيب الثوب أو البدن من جراء تنظيفهم أو إرضاعهم أو ملاعبتهم او نحو ذلك من امور تربيتهم • •

إنَّ حَسِنُهُ الصَّعُوبَةُ التي تقساسيها الأم صحيفة وواقعية ١٠ ولكن لا تصلح أن تكون عبدرا لترك فريضية قد أكد الله عليها كثيرا في كتمابه العظيم ٠٠ وكم نرى من نسساء يواظبن علسى الصلاة باوقاتها ٠٠ وهن امهات الأطفال ١٠ إنك يا عزيزتي الأم لو اتخذت ثوبا خساصا للصلاة \_ تشترينه بنفسك أو يشتريه لك زوجك \_ لهان عليك الخطب ١٠ وخف الوقم ١٠ ويجب أن يكسون هذا الثوب ساترا لجبيع البدن ٠٠ لأن الصلاة لا تصبح إلا الم الستر الكاني ١٠ إلا أن يستثني الوجه والكفان ١٠ فيلا تسترهما المرأة في الصلاة ٠٠ وتبَّه نقطة مهمة ٠٠ يجب الانتباء لهسا ٠٠ وهي أن كثيرًا من الاخوة والاخبوات ٠٠ يتصورون أن النجاسة متى ما أصابت جزءًا من الثوب ٠٠ وجب غسل جبيمه ٠٠ وكذلك البدن ٠٠ وهذا حرج ما كفنا الله به ١٠ وهو حكم ما انزل الله به من سلطان ١٠ وحنق لمن يسمع مشل هذه الاحكام ٠٠ ويعمل بهما أن يشهد ثقلا في الصلاة ٠٠ بل تبر ما منها !!! إن النجاسة منها الاخوة والاخوات - لا تسري في الشهوب سعيان الكهرباء في السلك ١٠ أو الماء في العود ١٠ أبدا ١٠ فاذا أصابت النجاسة من الثوب او البدن مقدار سنتمتر واحد مثلا - فلا ينعسل اكثر من ذلك ١٠ بل يكتفي بغسل هذا السنتمتر الواحد ١٠ وبذلك تحصل الطهارة التامة ١٠ والحمد لله الذي ما جعل علينا في الدين من حرج ١٠٠

إنك بهذا الحكم - يا اختاه - سوف لا تجدين مشعة ولا عنتا ٠٠ بل وازيدك حكما جديدا ومفيدا ٠٠ وهيو رحمة كبرى من الله بنا ٠٠ لتشهدي ينسر الشريعة الفراء وسهولتها :-

إن ملابس الاطفال - ما لم تتيقن نجاستها - فهمي طاهرة ٠٠ وكذا ابدانهم(١) ٠٠ لأن الاصل في الاشياء (١) صحيح مسلم بشرح النووي رضي الله عنه جدك ص

الطهارة ١٠ الا اذا قام دليل النجاسة ١٠

إن الجهل بأمور الدين ٠٠ وأحكام الشريعة ٠٠ يصور للانسان الحقيقة بغير وجهها الصحيح ١٠ فتعلمي - أيتها الأخت المسلمة - كثيرا من علمه الفقه والحديث ١٠ كما تعلمين بقيسة العلوم ١٠ وسلي عن كل ما اشكل عليك من مسائل الدين وأحكامه ١٠ فربها تصورت عن الاسلام قسوة او شدة او حرجا في قضية ما ١٠ والاسلام من هذا التصور براء ١٠ والله سبحانه لا يعذرنا بالجهل بعهد ان هيئ لنا العلماء الناصحين والصالحين (١)

وأكثر من هذا :

من لم يكــن يعلم' ذا فليسأل

مَنْ لَــم يجد معلمــا فليرحل أي تعين عليه شد الرحال لطلب العلم النافع ٠٠ قال صلى الله عليه وسلم - : [ من سلك طريقاً يلتمس فيه عمل ٠٠ سهل الله له طريقاً الى الجنة ] رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه – وحسنه – ورواه مسلم بلفظ بطلب مكان بلتمس ٠٠٠

 <sup>(</sup>۲) قال الفقيه : وكل من بغير علم يعمل '
 أعماله مردودة لا تقبل '

كلفي زوجك أن يعلمك بنفسه - أن كان يعلم أو يسال لك أهل العلم ٠٠ فان أبى فاخرجي بنفسك واسمالي وتعلمي ٠٠

لان هذا هو احد اعدار خروج الزوجة من بيت زوجها بدون إذنه ٠٠

وان كنت أنت الصالحة العالمة ٠٠ وزوجك هـو البعيد ٠٠ فتوكلي على الله ٠٠ واستعيني به سبحانه ٠٠ وكوني صادقة وحكيمة ٠٠ وتعاوني مع أهل الصلاح ٠٠ في ردم الى حضيرة الدين ٠٠ ومصالحته مـع رب العالمين ٠٠ فكم من نساه صالحات ٠٠ كن السبب المباشر في هداية أزواجهن الى صـراط مستقيم ٠٠ وتسـجيلهم في دينوان الصالحين ٠٠ وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم ٠٠

#### الطلاق: حل مشكلة ٠٠ لا مشكلة

الزوج الكيتس العاقل ٠٠ هو الذي لا يفكر في الطلاق ٠٠ ولا يجعله في خلده ١٠ بل يدير في عقله كافة الحلول ٠٠ ومختلف السبل التي توصل الى الوئام ٠٠ بينه وبين ذوجته اذا ما جرى بينهما خصام - ماعدا الطلاق ٠٠ فلا يفكر فيه ابدا كحل ١٠ الا بعد ان تفسل كل الوسائل التي طرقها ٠٠ يصنع هذا ١٠ لئلا يكون متهورا ١٠ تجري الفاظ الطلاق على لسانه ١٠ لادني ملابسة ١٠ وفي اقل مشكلة ١٠ ثم لم يلبث ان يتندم على ما فعل ١٠ ويتألم مما قال ١٠ ويشد رحله تطوفا على رجسال العلم والفتوى ١٠ يسأل عن قضيته ٠٠ ويتلمس الحل لبليته !! وما هكذا علمنا الاسلام ١٠

#### من أحكام الطلاق:

الطلاق على ما عرفه الفقهاء ٠٠ هو: رفع القيد الثابت بالنكاح في الحال او المال بلفظ مخصوص ٠٠ وتعتريه الاحكام الخسسة ٠٠ فقد يكون واجبا ومندوبا ٠٠ كما يكون حرامها

ومكروها ٠٠ وقد يكون مباحا(١) ٠٠

وقد اختلف العلماء في حكم اصل الطلاق و فذهب فريق منهم الى أن الاصل فيه الاباحة والمنيا ذهب فريق آخر الى انالاصل فيه: العظر والمنع و لا يباح الا لحاجة والذي يطمأن اليه الباحث من هذين الرأيين و هو الثاني و لما يلمسه من الآيات القرآنية الكريمة و والاحاديث النبوية الشريفة و التي تنفر من الطلاق و وتؤكد على اتخاذ كافة السبل فيمسا يحل المشاكل الزوجية للحيلولة دون وقوعه وو

الرجل • • هو الذي يملك الطلاق:

من تمام احترام الرابطة الزوجية ٠٠ ومن حسن العناية

<sup>(</sup>۱) من الوجوب ٠٠ فسل جميع الحلول لاعادة العياة الزوجية الى طبيعتها ٠٠ ومن الندب: تغريط المرأة في حقوق الله ٠٠ فان تجاوزت الحد ٠٠ ربماكان واجبا ٠٠ ومن الحرمة: طلاقها في الحيض أو في طهر جامعها فيه ٠٠ وهو المسمى بالطلاق البدعي ٠٠ ومن الكراهة: الطلاق في حال الوثام والانسجام ٠٠ وقال الحنابلة ٠٠ هو حرام ٠٠ ويكون الطلاق مباحاً : اذا ضماء خلق المرأة ٠٠ فساءت عشريها ٠٠

بها ٠٠ والتاكيد على توثيقها ٠٠ جمل الأسلام الطلاق حقما من حقوق الزوج دون الزوجة ٠٠ ذاك لكمال عقله ٠٠ وقو"ة صنبره ٠٠ وشدة ثباته وتحمله ٠٠ ومن هنا كان لزاما عليمه ان يحسن استعمال حقب ٠٠ وان لا يكون متهورا ٠٠ ولا متعسنها ٠٠ وليس مبن تستفزه الاحداث ٠٠ ولا مبن يخرجه الغضب عن الحد ٠٠ فيتلفظ بالطلاق لأتفسه الاسباب ٠٠ وأبسط الامور ٠٠ انه ان فعل ذلك ٠٠ فسيكون خارجا عن التعاليم القيمة السمحة التي رسمها الاسلام عند مشروعت الطلاق ٠٠ وسيكون ايضب قد خرج عماً رسم الطلاق من اجله ٠٠ كحل لمشكلة ٠٠ لا يستطاع حلتها الا بالطلاق ٠٠ وسيرى القارىء الكريم قريباً - أن شاء الله - أن هذه المهازل التي تجري على ألسنة بعض الرجال من الفاظ الطلاق ٠٠ مما يشجبها الاسلام الحنيف ويأباها ٠٠

والاسلام أذ يجعل الطلاق ملكا للرجل دون المرأة ٠٠ لا يعني بذلك التقليل من شأنها أو بخسا لحقها – معاذ الله أن يكون ذلك وهو دين الكمال – ١٠ أنما يضغي بذلك خيرا كثيرا ورحمة كبرى للنساء بهذا التشريع الحكيم ١٠ حيث أن الجميع منا يعلم بأن المرأة لشدة لطلافتها ١٠ ورقة عاطفتها ٠٠

مع ما يصاحبها من انفعالات نفسية وغيرها ٥٠ قد تغلب على امرها٠٠ و تطلق في حالة عارضة - من غير ارادتها - ٠٠ ثم لم تلبث ان تندم على فعلتها ٠٠ و تظهر الحنين الى ذوجها !!

وحين نقسـول ان الطــــلاق ملــــك الرجل • • فليس معناه أن المرأة لا مجال لها للطلاق أبدا ١٠٠ فكيف لو ظلمها الرجل ٠٠ والاسلام يحرم الظلم – الم يجعل لها من طريق ؟! نهم ٠٠ وأكرم به من طريق ٠٠ انه طريق القضاء ٠٠ فمتسى ما أحست بضرر ما ٠٠ رفعت أمرها للقاضي ٠٠ وهو بدوره ينهى غلاقتها بزوجها الظالم ٠٠ ان تحقق له ظلمه وعناده ٠٠ وأيضا فان للمراة سببا آخر للطلاق ٠٠ تستطيع الحصسول عليه ٠٠ فيما لو اشترطت على الزوج اثناء عقد النكاح ٠٠ بان تكون عصمتها بيدها ٠٠ فان الزوج متى ما وافق علمي ذلك ٠٠ يكون قد اسقط حقه ٠٠ وجعله بيد زوجته ٠٠ فلها ان تطلقه في هذه الحنسالة متى شاءت \* \* ويقع الطلاق !!! ولكن لا ينصبح الى مثل هذا ٠٠ لتبقى الفطرة الانسانية على مانطرها الله عليه ١٠ [الا يعلم مَن خلق ؟ وهنو اللطيف **الخ**ير' ](۱) 00

<sup>(</sup>١) سورة الملك آية ١٤

#### اينها الأزواج والزوجات :

لم يشرع الاسلام الطلاق ليكون مشكلة عويصة ٠٠ يتعب الزوجان في ايجاد حلها ٠٠ ويتألمان لتفرق الاسرة بسببها ١٠ انها شرع الطلاق ليحل من مشكلة ١٠ لا طريق لحلها الا الطلاق ١٠ كان تسوء العشرة بين الزوجين ويتسم التنافر بينهما ١٠ وتصبح الحياة الزوجية في حالة سيئة تنذر بوقوع مزيد من المخاطر والمفاسد – لو دام النكاح قائما - ٠٠

[ وهذا ما جعل القوانين في العالم المسيحي ٠٠ تتخذ لها طريقا محاذيا لطريق الاسلام ٠٠ فأباحت الطلاق بعيدا عسن وجهة الكنيسة في تحريمه ومنعه ٠٠ حتى اننا لم نسمع تلك النبرات الخشئة والاصوات المبحوحة ٠٠ من غلاة المتعصبين ضد الاسلام من مبشرين ومستشرقين ٠٠ وهم يعيبون علسى الاسلام اباحته للطلاق ٠٠ بعد ان ارغمتهم الحقيقة على بصر

راضج ۰۰ وبصيرة واعية ]<sup>(۲)</sup> ۰۰

لقد اصبح متعينا ومؤكدا علينا ١٠٠ ان نتفهم احكام شريعتنا ١٠٠ ان نتفهم احكام شريعتنا ١٠٠ ان نتفهم احكام شريعتنا ١٠٠ ان نتقيد بارشاداتها ١٠٠ وان لانتجاوز حدودها ١٠٠ فان السبب في اطلاق فان البعض منا – للاسف الشديد – قد كان السبب في اطلاق السنة اعدائنا على الدين الحنيف ١٠٠ بسبب التصرف الفاسد ١٠٠ والعمل غير اللائق ١٠٠ وما علموا ان الاسلام من عدا التصرف وهذا العمل براء ١٠٠

ففي مجال الطلاق ١٠ لترى مهزلة وأي مهزلة ٠٠ يطلق يتعارك الزوج مع القصاب أو البقال في السوق ١٠ فيطلق زوجته المسكينة وهي جالسة في بيتها تخدمه وتسهر من اجل راحته !!

يدعو شخصا لوليمسة أقامها ٠٠ فيقول: أن لم تجيء فزوجتي طالق وطالق ثم طالق ٠٠ وما ذنب الزوجة أذا لسم يجيء هذا الافندي ؟!!

وقس على ذلك ماهو انكى وأمر مما يجري على السنة

<sup>(</sup>١) الاحوال الشخصية للدكتور احمد الكبيسي **ص١٧٢ --**١٧٣ -- ١٧٣

بغض السلمين • ولو وقفت وقفة قصيرة خفيفة على ابواب المحاكم الشرعية • • او عند رجال الافتاء • • لرايت عجبا • • هــو أعجب من العجب !!

#### الاسلام • • والسلمون :

حقاً ٠٠ لقد وجب علينا ٠٠ ونحن ندعو الناس الى هذا الدين الحنيف ٠٠ ان نفر ق بين الاسلام وبين المسلمين ٠٠ وان نوضح ذلك للناس ليكونوا على بينة من الامر وبصيرة٠٠ فالاسلام في جوهره وصفائه ٢٠ يتمثل بكتاب الله ٠٠ واقيستهم ٠٠ واما المسلمون ٠٠ فهم قوم شرفهم الله بالانتساب الى هذا الدين العظيم ٠٠ فان احسنوا ١٠ احسنوا لانفسهم٠٠ والاحسان يظهر بترسم الخطى والاتباع ٠٠ وان اساؤا ٠٠ او غيروا وبدلوا ٠٠ فالتوبة امامهم ٠٠ والا : [ فائتها إثنهه على على الدين ينهد لونه ](١) ٥٠

كنت اذا نظرت الى الصحابة والتابعين لهمم باحسان - رضي الله عنهم اجمعين - تستطيع ان تشير اليهم قائلا هذا هو الاسلام ٠٠ لمكان تقيدهم ٠٠ واتباعهم ٠٠ أما اذا أشرت

<sup>(</sup>١) سورة البقرة آية ١٨١ ٠٠

الينا ابنا صفا الزمن من المسلمين وقلت : هسفا همو الاسلام ١٠ فانك لتظلم دين الله طلما كبيرا ١٠ وتفتري إثما مبينا ١٠ ذاك لأن الكثير الكثير منا \_ للاسف الفعديد \_ لم يتخذ الاسلام له منهجا في جميع مجالات الحياة ١٠٠

فاللهم غفرانـك وعفـــوك ٠٠ من تقصيرنا وضعفنـــا واسائتنا ٠٠ مولاي ٠٠

#### آخر الحلول ١٠ الطلاق:

مهما كانت الحياة الزوجية سعيدة ٠٠ ومهمسا كانت العشرة بين الزوجين حسنة وجميلة ٠٠ فان عارضا قد يطرا٠٠ ومشكلة قد تحدث ٠٠ وعضبا قد يثور ٠٠ وهنا يحتساج الزوج الى ضبط اعصابه اكثر ٠٠ والتمسك بكياسته واتزانه أشد ٠٠ خشية ان تودي مسلم الساعة الباسرة ٠٠ بسنين طويلة ٠٠ كانت باسمة وعامرة ٠٠

ان أي خلاف ينشب بين الزوجين ٠٠ فهو لا يخلو ١٠ اما ان يكون من جانبه او من جانبها ٠٠ قان كان هو المنتدي ٠٠ بتقصير بنفقة مثلا ١٠ او بحق من العقوق ١٠ قالاولى به أن يرجع الى ربسه ١٠ ويستففر لذنبسه ١٠ قان الحق أحق ان

يتبع ١٠ فأن لم يكن من اهل الرجوع الى الحق ١٠ فبامكان المراة ان تأخذ كامل حقوقها عن طريق القضاء ١٠ وان كانت مي المعدية ١٠ وامارات النشوز عليها ظاهرة ١٠ كخسونة جواب ١٠ ورفع صوتها عليه ١٠ وعدم اجابته اذا مادعاها ١٠ وتعبيس بوجهه بعد طلاقة ١٠ واعراض بعداقبال ١٠ فعلى الزوج ان يسلك معها الخطط التي رسمتها الشريعة الغراء ١٠ حتى آخر مرحلة منها ١٠ فيعمد اولا الى وعظها وارشادها ١٠ وتذكيرها بحقه عليه ١٠ قال تعالى : واللائي تخافون نشوزهن وتذكيرها بحقه عليه ١٠ قال تعالى : واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن (١٠ واهجروهن في المضاجع واضربوهن ١٠ فان المعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ١٠ إن الله كان علياكبرا] (١)

ویکتفسی اولا بالوعسظ دون الهجر لسا عسی ان لا یکون نشسوزا ۱۰ ولعلها تتوب من طیشها ۱۰ وتعتذر من حالة نفسیة کانت قد طرات علیها ۱۰ فغیرت احوالها ۱۰ ولذلك فیستحب لسه ان یستمیلها بشیء من متاع الدنیا ۱۰

فان تحقق له نشوزها ٠٠ وعظها وهجرها في الفراش٠٠

<sup>(</sup>١) سورة النساء آية ٣٤ ٠٠

دون الكلام ١٠٠ لانه يحرم فيما زاد على ثلاثة ايام ١٠٠ ما لم يكن هناك عذر شرعي يدغو الى ذلك(١) ١٠٠ وان تكرر نشوزها ١٠٠ بأن اصرت على عنادها ١٠٠ واستمرت في غيتها وتمردها ١٠٠ عبد الزوج الى تاديبها بضرب غير مبرح ١٠٠ واتقى الوجه ومواضع الهلاك ١٠٠ وان قال كل منهما ١٠٠ ان صاحبه هسو

(۱) في الحديث الشريف إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [ لا يحل لمسلم أن يهجر أحاه فوق ثلاث ليال • • يلتقيانه فيعرض هذا ويعرض هذا • وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ] متفق عليه من حديث أبي أيوب رضي الله عنه • • والهجر في الثلاث مكروه • • وفيما زاد حرام • • أما اذا كان الهجر من اجل الله • • فلا • وان دام الى الموت • •

ياهاجري فوق الثلاث بلا سبب خالفت قول نبينا أذكى العرب هجر الفتى فوق الثلاث محرم ما لم يكن فيه لمولانا سبب وحكي أن رجلا هجر أخاه فوق ثلاثة أيام فكتب اليه هذه الأسات :

ياسيدى عندك لي مظلمة فاستفت فيها ابن ابي خيثمه فانه يرويه عن جدم ماقلاً روى الضحاك عنعكرمه عن ابنعباس عن المصطفى نبينا المبعبوث بالمرحسه أن صدودالألف عن إلفه فوق شلاث ربنا حراسه

المعتدي ٠٠ وعجزا عن حل مشاكلهما بانفسهما ١٠ استعانا على ذلك بواسطة لجنة تحكيم عائلية ١٠ تتمتل بحكمين عدلين من ذوي الوجاعة والاصلاح ١٠ واحد من كل جانب ١٠ ليقوما باعظم وساطة قائمة على المدل في ابتغاء الصلح ١٠

قال تمال : [ وإن امراة خافت من بعلها نشئوذا او إعراضا ٠٠ فلا جناح عليهما ان يصلح بينهما صلحا ١٠ والصلح خير ١٠ إذا ١٠ وقال سيحانه الضا : [ وإن خيفتني شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهلها ١٠ وحكما من اهلها ١٠ إن الله وحكما من اهلها ١٠ إن الله عليها خبيرا إلا إصلاحا ينوفق الله بينهما ١٠ إن الله كان عليها خبيرا إلا ١٠٠

فان توصل الحكمان ١٠ الى عودة الحياة الزوجية الى مدوئها واستقرادها ١٠ فبها ١٠ وهر المطلوب ١٠ والا ١٠ فان لم تنجع كل هذه الوسائل ١٠ وفشلت جميع هذه السبل ١٠ فلا يشير ذلك الا ان هذه الحياة الزوجية قد تهرت تهاما ١٠ وتهزقت كليًا ١٠ ولا ينقذ الزوجين من هذا

<sup>(</sup>١) سورة النساء آية ١٢٨

<sup>(</sup>٢) سورة النساء آية ٣٥

المأزق الحرج الا ان يتفرقا \*\* ويمشى كل بسبيله • كسا قال تعالى: [ وإن يَتَفُرَ قَا يَعْنِ اللهُ كُلَّا مِن سَعَتِهِ • وكان اللهُ واسعاً حكيماً [(١) • •

وان زوجا يضبط اعصابه الى هـــذا الحد ١٠ لرجـل عظيم ١٠ وبطل شجاع ١٠ ومؤمن صادق وثابت ١٠ وفي مثله يقول عليه الصلاة والســلام : [ ليس الشديد بالصرعة ١٠٠ انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ](١)

# طِلاق ٥٠ بتحانظ :

<sup>(</sup>١) سورة النساء آية ١٣٠

<sup>(</sup>۱) رواه إحمد والبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - °° أي انها القوي من كفلم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها °° فحول المنى فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة °° فيض القدير ص٣٥٨ حه °°

اخرى ٠٠ تجمله في عداد المتمسكين بهدي الشريعة ١٠٠ المتملقين الى قمة المجد في رحابها ٠٠

انه اذا اراد ان يطلق - ولا بند له ان يطلق رحمة به وبالمرأة التي ثم تمد آهلة له ٠٠ كما كا يعد مو آهلا لها ٠٠ فعليه ان يسلك النظام الذي رسمه الاسلام في ايقاع الطلاق٠٠ فيطلق مر ق بعد مر ق ٠٠ ليكون هذا المسلك ضامنا للحياة الزّ حية طريق عودتها ٠٠ فيما اذا حصل ندم ٠٠ او قام صلح ٠٠

وهو في المرتين الاوليين بامكانه ان يراجمها ٠٠ فاذا ما وقعت الطلقة الثالثة ٠٠ فقد اسبدل الستار ٠٠ وانتهت القصية ٠٠ قال تعالى : [. الطلاق مرتان ٠٠ فامستاك بمعروف ٠٠ أو تسريع باحسان [٢) ٠٠

نعم ٠٠ بامكانه ان يرجع اليها بعد المرة الثالثة ١٠٠ اذا انتهت عدتها منه ٠٠ وتزوجت بغيره زواجا شرعيا صحيحا٠٠ وعاشت مع ذوجها الجديدة فترة معينة ٠٠ ثـم شاء الله ان يطلقها باختياره ١٠٠ او يموت عنها ٠٠ وانتهت عدتها من

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة آية ٢٢٠

زوجها الثاني ٠٠ ففي هذه الحالة ٠٠ يجوز لزوجها الاول ان يتقدم لخطبتها ٠٠ فان رضت به ٠٠ كان له ان يتزوجها٠٠ وهذا هو معنى الآية الكريمة التي تقول : [ فان طَلَقُها • • فلا تعل له من بعند حتى تنكح زوج غيره إ(١) ١٠ وأما ما يسلكه عوام المسلمين وجهلتهم • من النكاح الصوري • • وبدون عدة للزوجة لا من زوجها الاول ولا من التيس المستعار الجديد ٠٠ فهو عمل باطل ٠٠ لا يحلُّ الزوجة لزوجها ٠٠ ومن غريب امرهم ٠٠ ان بعضهم يختار لذلك من لا يقوى على مباشرة المرأة ١٠ امــا لصغره ١٠ او لكبره ١٠ ولقــد جرى التهديد من هــذا العمـل على لسان رسول الله عليه الصلاة والسلام ٠٠ ولسان اصحابه البكرام ٠٠ فمما جا عنه والمحلئل له ](۲) ۰۰

<sup>(</sup>١) سورة البقرة بعض آية ٢٣٠

 <sup>(</sup>۲) رواه الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه وقال :
 حسن صحيح ٠٠ ورواه احمد والاربعة من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه ٠٠ ورواه الترمذي والنسائي ايضا باسناد جيد ٠٠

والمرافيه: الذي يتزوج مطلقة غيره ثلاثا ١٠ بقصد ال بطلقها بعد الوطء ليحل للبطلق نكاحها ١٠ فكانه يحلها على الزوج الاول بالنكاح بالوطء ١٠ والمحلل له الاول ١٠ وانما لعنهما ١٠ لما فيه من حتك المرومة ١٠ وقلة الحياء ١٠ والدلالة على خسلة النفس ١٠ ولذلك منثل المحلل في خبر: بالتيسن المستعار !!!(١)

وقد جاهت امرأة الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت : كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي ١٠ فتزوجت عبدالرحمن بن الزبير ١٠ وان مامعه ميثل عدبة الثوب ١٠ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ فقال : أتريدين ان ترجعي الى رفاعة ١٠ لا ٢٠ حتى تذوقي علسسيلته ويذوق عسيلتك ويذوق

والعسيلة هنا : كناية عن الجماع ٠٠ شبه لذته بلذة العسل وحلاوته(٢) ٠٠

<sup>(</sup>١) فييض القدير ص٢٧١ حه ٠٠

<sup>(</sup>٢) صحيع مسلم بشرح النووي ص٣ حـ١٠

ومما جاء عن اصحابه الكرام به رضي الله عنهم اجمعين ان رجلا قال لابن عسر به رضي الله عنهما به [ امسرأة تزوجتها ١٠ أحلتها لزوجها ١٠ لم يأمرني ولم يعلم ١٠ قال : لا ١٠ الا نكاح رغبة ١٠ ان اعجبتك امسكتها ١٠ وان كرهتها فارقتها ١٠ وان كنا نعد هذا على عهد رسول الله به صلى الله عليه رسلم به سفاحا ي ١٠ واذا كانوا يعدون هذا زنا ١٠ فكيف لو اطلعوا على ما يقوم به اهل زماننا من تكتيك المسألة مبدئيا ١٠ واذا كان هذا الرجل يقول لم يأمرني ولم يعلم مبدئيا واذا كان هذا الرجل يقول لم يأمرني ولم يعلم فكيف بمن يشترط عليه الطلاق ١٠ ولقد سمعت عن رجل أعجبته المرأة فلم يرض ان يطلقها فكان جزاؤه ان يسكن القبور الى يوم النشوو المنا يقول المنا يقول المنا يوم النشوو المنا يقول المنا يوم النشوو المنا يوم النشوو المنا يوم النشور المنا يوم المنا يوم النشور المنا يوم النشور المنا يوم المنا يوم النشور المنا يوم المنا يكسل يوم المنا يوم

ما أروع حكم سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - امير المؤمنين - الذي جمل الله الحق على لسانه وقلبه ١٠ اذ يقسول: [ لا أوتى بمحلل او محللة الا رجمتهما ] ١٠ انه بذلك يعيد الناس الى حدود الشريعة وضوابطها ١٠ لئلا يحدث مثل هذا التلاعب والتحايل المجيب والفرين ١٠٠

وصدق سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه اذ يقول :

ان الله ليزع بالسلطان ٠٠ ما لا يزع بالقرآن !!٠

فكيف إذا تم اجتماع السنطان والقرآن ٠٠ كما في سيدنا عمر رضي الله عنه ٠٠ ألا انهما متى ما اجتمعا ٠٠ فان شافة الفساد والظلم ٠٠ ستقتلع من اصولها ٠٠

#### \* \* \*

ومع كل ما تقدم ١٠ يتبين ان الطلاق في اصل تشريعه رحمة ١٠ واذا كان بعضي الجهيلاء يجعلون منه نقمة ١٠ يتكدّر بها عيشهم ١٠ فما الذنب الا ذنبهم ١٠ وما ظلّمهم الله ' ١٠ وما مثل مؤلاءالا الله ' ١٠ ولكن انتفاسيهم يتفللمون](١) ١٠ وما مثل مؤلاءالا كمثل طبيب قد وصف لمريض وصفة معينة مقدرة ١٠ مضبوطة طبيب قد وصف لمريض وصفة معينة مقدرة ١٠ مضبوطة بأوقات لا يجوز اهمالها او تجاوزها ١٠ فاذا قام المريض فازدرد الدواء كله دفعة واحدة ١٠ وفي وقت واحد ١٠ فارتبى على الارض ميتنا ١٠ فذنب من أياترى ماجرى ؟!٠٠ ومن القاتل في الحقيقة ؟!

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران آية ١١٧٠٠

# جمال المرأة في اخلاقها:

وفي الختام اقدم لك \_ يا اختاه \_ اجبل نصيحة ...
واتحف هدية .. الا وهي تلك الحكمة البالغة التي تقول :
ان جمال المرأة في أخلاقها ... اجل \_ يا أخت الاسلام \_
ان جمال الصورة مهما كان بارعا ... وهندام المرأة مهما
كان انيقبا .. فائه لا يزن شيئا في التقويم اذا ما كانت
الأخلاق سيئة .. والآداب غير رفيعة ... وإن المرأة التي
لم تكن على نصيب بالغ من الجمال .. بان لم تكن رشيقة
القد ... ولا كحيلة العينين \_ مثلا \_ .. لتستطيع أن تعوض
عن كل ذلك بأخلاق فاضلة .. وسيرة حميدة .. بل إنها
لتبلغ القمة في الحب والتقدير .. متى ما تحلّت بما همو
مرضى وحميد ..

إن صباحب الخلق الحسن ١٠ ليفرض محبت على الآخرين ١٠ كمنا أن سيء الخلف ١٠ لا ينحب باتفاق الأم ١٠ فحسني أخلاقك ما استطعت مع زوجك وجيرانك ١٠

وفي مصاملة اولادك وأهــل بيتك ٠٠ تعيشي عيشــة الخير والبركة ٠٠ والرضا والمحبة والسرور ٠٠

ولا أنسى هنا أن أذكرك - يا أختاه - بأنا سندنا المالم شرقه وغربه ٠٠ وسمدت بنا الشموب كلها ٠٠ يوم كسا متقيدين بشريعتنا ٠٠ متخلقين باخسلاق نبينا \_ صلم الله عليه وسلّم ـ ولكنا حين تخلينا عن ذلك ٠٠ يـدا الهزال يدب في أرواحنا ونفوسنا • • ومن ثمَم في بـلادنا وأراضينا ٠٠ وهل هناك حجة هي أوضح وأقوى من الواقم الذي مرزنا ونمرت به ؟!! فواحزناه علمي فلسمطين وقدسها ٠٠ وأواه أواه على قبة الصخرة ومسجدها ٠٠ ولك الله أينها المسجد الأقصى ٠٠ علنا نعود ٠٠ وإنا لعائدون ـ باذن الله ـ لنسعد بك وتسعد بنا ٠٠ بل ويسعد العالم كله بنور محمد \_ عليه الصلاة والسلام \_ كما سعد ب اول مرة ۰۰ [وما ذلك على الله بعزيز](۱) ۰۰ [ ولتيتنصر ن الله مَن يَنتُصَار ه ف إن الله لَقَوى عَزيز ](٢) • • •

<sup>(</sup>١) سورة فاطر آية ١٧

<sup>(</sup>٢) سورة الحج آية ٤٠

## يدا بيد ٠٠ الى الله:

ايها الأزواج ١٠ إيتها الزوجات ١٠ تكلمنا عن ناحية الجنس ١٠ وما يجب على كل منكا تجاه الآخر ١٠ فتعالوا الان ١٠ ونحن في نهاية المطاف ١٠ ان نفكر في صدق وبصيرة ١٠ لنرى هل من العقل ان نحرص كل هذا الحرص ١٠ على هذه الناحية ١٠ وان يكون التناحر والضجيج أحيانا بل والطلاق بسبب هذه الشهوة ؟! فلو فتشنا عنها بعد ان تنقضى ١٠ فهل نحس لها من وجود ؟!

صحيح نعن نكسب الأجر من ذلك ـ والحسد لله ـ من من ما خلصت نياتنا وقصدنا المقاصد الحسسة ١٠ من المغنة لأنفسنا ولأزواجنا ١٠ أو طلب الولد الصبالح الذي ينفعنا في حياتنا وبعد مماتنا ١٠ أو ايجاد الجيل المهذب ١٠ والنسل الطيب الذي يستطيع ان يأخذ بيد الاسة الى منازل العزّ والشرف والكرامة ١٠ تحت راية : لا إله الا الله ١٠ محبد رسول الله ١٠٠٠ صحيح ان هذه النيات والمثالها ١٠٠٠

تكسبنا أجرا وصدقات مباركات ٠٠ حيث ان النبي عليه الصلاة والسلام \_ يقول : [ وفي بضع أحدكم صدقة٠٠ قالوا يا رسول الله : أياتي أجدنا شهوته ٠٠ ويكون له فيها أجر ؟ ٠٠ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام ٠٠ أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم ٠٠ قال : كذلك اذا وضعها في الحلال كان له أجر ](١) ٠٠

وقد علق صاحب كتاب حسن الأساوة بعد ان اورد هذا الحديث الشريف بقوله - رحمه الله - : وهذا من تمام رحمة الله على ما فينه قضاء شهوتهم ١٠٠ اذا نووا أدا حق الزوجاة وصون الفارج ١٠٠ والحمد لله(٢)

كما وقد صبح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بشأن طلب الولد الصالح قوله عليه الصلاة والسالم : [ اذا مات ابن آدم ١٠٠ انقطع عمله الا من تبلات - وعد

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم والترمذي من حديث أبي ذر ـ رضيي الله غنه ــ

<sup>(</sup>۲) ص ۳۹۱

منها: وولد يدعو له (۱) • • ولذلك فقيد علمنا إن نحرص على هذا الولد منية البداية • • بأن نهيتي له الحماية والوقاية من خطر عدو "لدود • • وبأيسر سبيل • • فيقول \_ صلى الله عليه وسلم \_ : [ لو أن احدكم اذا أتى أهله • • قال : اللهم جنبنا الشيطان • • وجنب الشيطان ما رزقنا • • فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ](٤) • • أن اللقاء الجنسي \_ بين الزوجين \_ على هذه النيات • يقلب العادات الى عبادات • • هذا صحيح وبيتن • • ولكن ينبغي لنا ان نعلم أن الإجيال الصالحات • • لا نكون الا

<sup>(</sup>٢) متفق عليه من حديث ابن عباس ٠٠ رضي الله عنهما٠٠ قيل المسراد بأنه لايضره ٠٠ انه لايصرعـه شيطان ٠٠ وقيل : لايطمن فيه شيطان ساعة ولادته بخلاف غيره٠٠ ولم يحمله احد على المموم في جميع الضرر والوسوسة والاغواء ٠٠٠ ١٠هـ ٠٠

انظر صحيح مسلم بشرحالنووي رضيالله عنه ص٥٠٠١

بصبلاح الأمهات ٠٠ واذا كان فاقد الشيء لا يعطيه ٠٠ فكيف يصلح الولد ٠٠ وأمه ليست بصالحة ١٠ اللهم إلا ان يكون من أهل عناية الله !! فان مثل مسناً لا يخاف عليه ولو كان وسط طلام مكتف :

واذا العناية لإحظتك غيونئها نم فالمخاوف كللهن أمان واصطد بها العنقاء فهي حبائل واصطد بها العنقاء فهي حبائل واقتد بها الجوزاء فهي عنان واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وكلامنا ليس في هسفا وأمثساله ١٠ انسا همو في العموم ٢٠ انسا

\* \* \*

ان الأم ـ اينها الأحبة ـ هي المدرسة الحقيقية للتربية الصالحة ١٠ وهي الأستاذ المساهر في التعليسم والتوجيه ١٠ ويرحم الله من يقول :

الأم<sup>و</sup> مدرسية اذا اعددتها أعددت شيعباً طيب الأعراق اَلاَم روض ان شهده العيا بالرَّيِّ اوْدِق ايْسِا إيسراكَيْ الأمُّ ا'سستاذ الأسائنة الآلى

شبقلت ما ترمم مدى الأنساق(١)

الا وان من تسام السعادة ٠٠ وحسن العشرة ٠٠ أن تأخذ الزوجة الصالحة بيد زوجها الى الله ٠٠ ليسيرا معاً في الجمسل مسير ٠٠ وعلمى أقوم طريق ٠٠ يدا بيد الى حضيرة القدس والسلام ٠٠ وحكذا ٠٠ وبعثل هذا ٠٠ تتحقق سعادة

انا لا افول : دعوا النساء مسوافرا بين الرجال يجللن في الأسسواق

يدر"جن حيث أردن لا من واذع

يحسنون راقبته ولا من واقر

الى أن يقول - رحمه الله 2 : رئوا السنات على الفضيك (نها

في الموقفين لهنان خير وثاقي وعليكنم أن تستبين بنساتكم الحياء الباقي الحياء الباقي

<sup>(</sup>١) من قصيدة اجتماعية رائصة للمرحوم محمد حافظ ابراهيم ٠٠ وبعد هذه الأبيات يقول : أنا لا أقول : دعوا النساء صدوافوا

الأسيرة ٠٠ وصفائها ٠٠ ويكون الزوجان قد أحسرذا خيري الدنيا والآخرة ٠٠ وبحق يقسال لأسرة قائمة على هذا التعاون والترابط: انها الأسرة المثالية ٠٠ التي هي النواة الحقيقية للمجتمع المثالي الأفضل ٠٠

ولا بله لمن اراد تحقيق هذا الخير ٠٠ والظفر بهذه الأسرة الصالحة ٠٠ ان يعمل بنصيحة النبي - صلى الله عليه وسلتم - وارشاده حين يقول: [ تنتكح المرأة لأربع: لمالها ٠٠ ولحسبها ٠٠ ولجمالها ٠٠ ولدينها ٠٠ فاظفر بذات الدين ٠٠ تربت يداك ](١) ٠٠ وصاحبة الدين: هي التي تنجني من ورادها هذه الفضائل والمكرمات ٠٠ وعن طريقها تتحقق جميع السعادات ٠٠

<sup>(</sup>۱) رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي هريرة - رضي الله عنه - ومعنى تربت يداك : اي افتقرتا ٠٠ او لصقتا بالتراب من شهدة الفقر إن لم تفعل ٠٠ ويستعمل لمعان أخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء ٠٠ وهو المراد ايضا هنا ٠٠ ص ٢٧١ ج٢ فيض القدير ٠٠

### وهـكذا لعمري يصنع الصـالحون ٠٠ [ ولشـل هــذا فليعمل العاملون ] ٠٠٠

أسال الله لي ولكم - أيها الاخوة والاخوات - وللمسلمين أحمعين ١٠ اتبباعاً صادقاً للنبي الأمين - صلى الله عليه وسلم - ١٠ ومعبة صادقة لجنابه الشريف ١٠ حتى نلقاه على الرضا والمحبة ١٠ آمين ١٠ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسمام عليكمم والسمام عليكمم ورحمهة الله

## تنبيه:

الحديث السفي في ظهر الغلاف ١٠ اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضى الله عنه : وهو بنصبه وتبامه حكفا :

[ صنفان من اهل النار لم ارهما ٠٠ قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ٠٠ ونساء كاسيات عاريات ٠٠ ميلات ماثلات ٠٠ رؤسهن كاسنمة البنخت المائلة ٠٠ لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ٠٠ وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا ] ٠٠

والحديث: من معجزات النبوة ٠٠ فقـد وقع ما أخبر به ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٠٠ فأمـا أصحاب السياط: فهم الطوافون على ابواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بهـا الناس (١) ٠٠٠

وامًا الكاسيات الماريات ٢٠ فهـن اللواتي يكشــفن

 <sup>(</sup>١) فيض القدير شـرح الجـامع الصغير للمناوي ص٢٠٩
 حـ٤

شيئا من أبدانهن وطهارا للجال ١٠ أو اللواتي : يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها ١٠٠

وأما الماثلات الميالات: فهن المتبخترات في مشيتهن الميلات الاكتافهن ١٠ أو: ماثلات الى الرجال ١٠ مبيلات لهم بما يبدين من زينة وغيرها ١٠

وأما رؤوسهن كاسنمة البخت ٠٠٠ فمعناه : تعظمن رؤسهن بما يلف عليها حتى تشبه أسنمة الابل البخت ٠٠

وقال بعضهم: إن المائلات مشطن المسطة الميلاء ٠٠ ومي صغر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها في وسط الراس فتصير كأسنمة البخت ١٠ وهذا يدل على إن المراد بالتشبيه باسنمة البخت انها هو الارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضغرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام(١) ٠٠

ولقد فسر لنا الواقع الذي نشاهده ـ للأسف الشديد ـ ما لم تحتج معـه الى مزيد بيان !!! تسال الله السلامة ٠٠٠

<sup>(</sup>۱) شرح التووي على صحيح مسلم ص١٩١ حـ١٧ \_ ٩٣ \_

# مراجع هذا الخطاب

- ١ القرآن الكريم • • •
- ٢ \_ العديث الشريف ٠٠
- ٣ \_ سمير المؤمنين لمحمد الحجار ٠٠
- ٤ ـ ديوان الامام الشافعي ـ رضي الله عنه • •
- ه \_\_ إحياء علــوم الدين لحجــة الاسلام الغزالي \_\_ رضــي
   الله عنه \_\_ \*\*
  - ٦ \_ صحيح مسلم بشرح النووي \_ رضى الله عنه \_ ٠٠
- ٧ ـ حسن الاسوة بها ثبت من الله ورسسوله في النسسوة
   للسيد محمد صديق حسن خان ٠٠
- ٨ ـ رجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم لخالد
   محمد خالد
  - ٩ \_ الطب محراب للايمان ٠٠ للدكتور خالص جلبي ٠٠
- ۱۰ ذکری الاسراء الی معیراج الارتقباء ۰۰ گلشیغ شیاکر البدری ۰۰
  - ١١\_ الأذكار \_ للامام النووي رضي الله عنه \_
  - ١٢\_ الأحوال الشخصية للدكتور احمد الكبيسي •
- ۱۳ فيض القدير ۱۰ شرح الجامع الصغير ۱۰ للمناوي ــ
   ۱۳ دحمه الله ـ ۱۰

# الفهرست

المباحة	الموضوع		
•	الاهداء		
3	مقدمة الطبعة الثانية		
A -	مقنمة الطبعة الاولى		
16	الباعث على هذا الخطاب		
14	مع الاخت المتزوجة		
44	من حقوق الزوج على زوجته		
44	مداراة الزوج لزوجته		
47	من حقوق الزوجة على زوجها		
£ •.	الزنا مرتع وخيم ٠٠ وداء جسيم		
49	حق الزوجة ١٠ ايها العنبتاد		
•4	احقوقنا اعز علينا من حقوق الله ؟		
75	الاطفال 11 يعيقون عن الصلاة		

77	الطلاق : حل مشكلة 20 لا مشكلة
77	من احكام الطلاق
77	الرجل هو الذي يملك الطلاق
٧٢	الاسلام والمسلمون
**	آخر الحلول · · ا <b>لطلاق</b>
**	طلاق بتحفظ
74	جمال ، الراة في اخلاقها
٨٥	يد الى الله
44	إثنبيه
48	المسادر

وافقت دائرة الرَّابَ العامة على لمبعد بالاجازة المرقمة ٥٦٢ والمؤرضة في ١٩٧٩/٩/١ رَّمُ الايراع فِي المكتبَ الولمنية ببغداد ( ٨١٨) لسنة ١٩٧٨ لمبع ولوائنسيت الثورة العربية (العدم ١٠٠٥) خمة بلان نسخة

إن اخشى ما اخشاه على الجمالة العزيزة . ان تغير ف تيارالمنياع . حمّل يصدول فيها فوّل الصادق المصدووت والمعاترة على المعاترة على المديث الصحيح الصنفات من أهمل المنارلع أرهم الما والما والما على المناولع الما المناولع أرهم الما المناولع الما المناولع الما المناولع الما المناولع الما المناولع الما المناولع المنا كاسيات عاريات . ميلات ما ولات . رؤوسهن كأسمة البُخْت المائلة . الإيمان المنة ... ولاجدت رجيها . وات رقيها ليؤجد من مسيرة بكذاوكذا عين مسعالماعام. وكماات الألمرليمزو على الجمالة الغايز أن تقوده مثل هذه الزوجة الله مثله مذا النبياع . مكان أن يأخذ بندها الد بنوف افعال ثمن النسخة ١٥٠